



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهد حمه لخضر - الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

صورة المرأة في الرواية الجزائرية في رواية علي
بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوجي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إشراف الدكتورة:

- ثريا برجوج

إعداد الطلبة:

- ليلي جغبالة

- هنية جويذة أحمد

- هنية حنكة

- منيرة بن عمر

الموسم الجامعي: 1445هـ-1446هـ / 2024م - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: الآية 114



شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

سورة إبراهيم « الآية 07 »

قال رسول الله صل الله عليه وسلم.

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم

معروفاً فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل، نحمد الله عز وجل

ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة

"د ثريا برجوح"

التي كانت لنا السند المعين طيلة هذا البحث الذي أنار

سبيله بنصائحها القيمة وإرشاداتها الداعمة فنسأل الله

تعالى لها دوام الصحة والعافية فجزاها الله

عنا خير الجزاء.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية الجزائرية نافذة مفتوحة على التعقيدات المجتمع الجزائري وتحولاته العميقة، سواء الاجتماعية أو الثقافية، حيث تسعى إلى استتطاق الواقع وتجسد نبضه عبر شخصياتها وأحداثها. ومن بين أبرز القضايا شغلت الروائيين الجزائريين، تبرز صورة المرأة كعنصر محوري في البناء السردى، إذ تمثل المرأة في الرواية الجزائرية مرآة تعكس صراعاها الدائم مع القيود الاجتماعية والتقاليد الموروثة، وسعيها المستمر نحو إثبات الذات وتحقيق الاستقلالية. وقد حظيت هذه القضية باهتمام لافت من قبل العديد من الروائيين والنقاد، الذين تناولوا صورة المرأة بالدراسة والتحليل والدفاع، ومن بين أبرز هؤلاء الروائيين يبرز عز الدين جلاوجي الذي خصّ المرأة بحضور مميز في أعماله. ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع حيث اطلعنا على عدد من الدراسات المنجزة حول رواية علي بابا والأربعون حبيبة منها: مجلة حبكة العجائبية في رواية علي بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوجي، قراءة في التطابقات والإبدالات ومجلة البنية الزمانية والمكانية في "رواية علي بابا والأربعون حبيبة".

وبناء على زوايا هاته الدراسات إلا أن لم تدرس الرواية من حيث البحث عن تجليات صورة المرأة في الرواية علي بابا والأربعون حبيبة. المعنون بصورة المرأة في الرواية الجزائرية لرواية علي بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوجي ومن هنا يتبادر في أذهاننا طرح الإشكالية الآتية:

كيف اشتغل عز الدين جلاوجي على العتبات النصية ليعزز فكرة حول تيمة المرأة؟ وما هي الصور التي حفلت بها رواية علي بابا والأربعون حبيبة؟ وهل الصور السردية للمرأة تتماشى مع الصور الثقافية لها، أم أن هناك رؤية ما لعز الدين جلاوجي حولها في روايته؟

والإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على الخطة تقوم على فصلين تطبيقي يتوسطان مقدمة وخاتمة إضافة إلى مدخل نظري وحاولنا فيه إعطاء لمحة على صورة المرأة في الرواية الجزائرية وعنوانا الفصل التطبيقي الأول بالعتبات النصية وصورة المرأة وتناولنا فيه بداية من الواجهة الأمامية، والعنوان، اللوحة الفنية، الدراسة الفنية للرواية، الإهداء، الواجهة الخلفية. أما الفصل التطبيقي الثاني الموسوم بتجليات صورة المرأة في رواية علي بابا والأربعون حبيبة حولنا اشتغال فيه على صورتين للمرأة صورة المركزية وصورة الهامشية وصورة الفنية. فالصورة المركزية للمرأة تناولنا فيه دلالة الاسم والوصف الخارجي والداخلي، البعد العجائي، علاقات المرأة. وفي حين اشتغلنا في الصورة المرأة الهامشية دلالة الاسم والوصف الداخلي والخارجي، والسلطة الأبوية، البعد العجائي علاقات المرأة. أما الصورة المرأة الغيبية وتناولنا فيه دلالة الاسم، تعريف لغة واصطلاحاً، الوصف الداخلي والخارجي وعلاقات المرأة. وقد ختمنا الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها ولتجسيد هذه الخطة اعتمدنا أداتي الوصف والتحليل إضافة إلى المقولات السيميائي، ولإثراء انجاز هذا البحث اعتمدنا عدد من المصادر والمراجع إلى أن أهمها: رواية علي بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوي، وقاموس الاسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها حنا نصر الحتي، كتاب لسان العرب لابن منظور.

ولا يسعنا الآخر إلا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا الدكتورة المشرفة ثريا برجوح على ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح، وندعوا الله يجزيها الجزاء ويوفيهها حقها علما وحكمة.

_ هنية حنكة

- هنية جويذة أحمد

- ليلي جغبالة

- منيرة بن عمر

- 2025/05/06

المدخل

احتلت المرأة مكانة بارزة في الرواية الجزائرية منذ نشأتها حيث مثلت رموزا متعددة في نضال المقاومة الى المعاناة والتمرد، ارتبط تطور الرواية الجزائرية بالأحداث التاريخية والتحويلات الاجتماعية التي أفرزت هذه الأعمال الروائية غير أن استعراض التاريخ النضالي الجزائري أمر يبدو في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث، وعدم تحليلها ثم إن المقام لا يسمح لنا سوى بالإشارة الى بعض المحطات الهامة الأساسية التي لها علاقة بالرواية¹

حيث تنقسم مراحل الرواية النضالية الى:

" أ . فتره ما قبل الاستقلال

ب . فتره الاستقلال واستعادة الحرية

- ففي فترة ما قبل الاستقلال جاءت صورة المرأة مرتبطة بالمقاومة والهوية الوطنية، ومعاناة الشعب تحت وطأة الاستعمار الفرنسي² حيث تجسدت المرأة كرمز للأرض، وكشريكة في الكفاح. أما في مرحلة ما بعد "الاستقلال فقد بدأت الرواية في تصوير أبعاد جديدة لدور المرأة من خلال التركيز على قضاياها الاجتماعية والنفسية، ونضالها من أجل التحرر الفرد والمساواة في المجتمع ما زال تأثيرات الماضي الاستعماري. وفي مرحلة استعادة الوعي والحريات الفردية خاصة بعد موجات والتطرف في التسعينيات بدأت الرواية تظهر المرأة كشخص معقدة، تحمل جراح المجتمع ولكنها أيضا فاعلة في تغييره واتجهت الروايات نحو التعدد في الرؤية فصورت المرأة الريفية والمهمشة³

وقد ساهم في رسم هذه الصورة نخبة من الروائيين والروائيات التي اختلفت رؤاهم باختلاف تجاربهم الزوايا تناولهم من بين أبرز هؤلاء:

¹ مفقوده صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، بسكره، الطبعة الثانية، 2009، ص27.

² المصدر نفسه، ص27.

³ المصدر نفسه، ص 28.

1 - صورة المرأة عند الطاهر وطار:

صور الطاهر وطار المرأة في رواياته من منظور تقليدي رمزي، وطني حيث لم يمنحها دورا مركزيا مستقلا بل جعلها في كثير من رواياته جزءا من الخلفية الاجتماعية والسياسية ظهرت المرأة الريفية البسيطة وكان حضورها يرتبط بالرجل خاصة المجاهد أو المثقف، دون ان تعبر عن ذاتها أو وعيها بشكل مباشر، لم يقدم وطار المرأة كشخصية مستقلة أو فاعله في الأحداث بل ركز على تصويرها في اطر التقاليد والدين مما جعلها تمثل أحيانا الهوية الثقافية الجزائرية وأحيانا أخرى المعاناة الصامتة. وأن غالب رواياته كانت المرأة تابعة لا قائدة وظل صوتها مهمشا، ومن أبرز روايته التي تناول فيها صورة المرأة رواية اللار، ورواية الزلزال، والعشق والموت ومن أشهرها "رواية اللار"، التي تظهر فيها المرأة في خلفيه الأحداث الثورية خصوصا في صورة الام الصابر والمرأة الريفية المتألّمة التي تمثل التضحية والصبر لزمن الثورة ولكنها تبقى محصورة في أدوار التقليدية التي تعكس وضعها داخل المجتمع الجزائري خلال فترة الثورة التحريرية¹.

لم تكن بطله رئيسيه في الرواية بل ظهرت في أدوار ثانويه مثل الأم الأخت أو الحبيبة وكان وجودها مرتبطا بالرجل المجاهد أو التأثير أبرز مثال على ذلك هو شخصيه الأم التي تمثل رمزا للوطن حيث جسدها الكاتب، ككائن صامد وصبور يتحمل المعاناة في صمت ويضحي من أجل الوطن وأبنائه وكما ظهرت في الرواية اللار المرأة انها محاصره بالتقاليد والقيود الاجتماعية ولم يمنحها الكاتب صوتا مستقلا أو دورا نضاليا مباشرا بل قدامها من منظور ذكوري تقليدي يرى فيها مكملا للرجل لا بد له وبذلك عكست صورة المرأة في اللار الرؤية السائدة آنذاك حيث كان ينظم إليها كرمز للثبات والمعانات أكثر من كونها فاعلة اجتماعية أو سياسية.

¹ محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983، ص12.

2 - صورة المرأة عند واسيني الأعرج :

تعتبر قضية المرأة من القضايا التي وقفت عليها الروائيون واهتم بها، ومن بين الروائيين الذين اهتموا بالمرأة وصورها نجد واسيني الأعرج الذي نضع في رواياته على المرأة ومكانتها. رواية نوار اللوز سنة 1983، مصرع أحلام مريم الوديعه 1984. ومنها رواية كازانوف التي جسد فيها الراوي واسيني الأعرج مكانه المرأة وحضورها، الذي منحها دورا فاعلا ورمزا تاريخيا مهما. فهي مرآة تعكس تعقيدات النفس البشرية، وتتاقضات المجتمع وتحولات الهوية، فيعيد واسيني الأعرج رسم ملامح المرأة من منظور مزدوج يتراوح بين الفانتازيا والتاريخ، أي استخدام الخيال في معالجة وقائع الشخصيات التاريخية. ليقدمها ليس فقط كمحور للعلاقات العاطفية بل حتى حضورها في القصص والروايات من "حضور المرأة التي أسرت أقلام العديد من الأدباء والعلماء، والفقهاء، كما أسرت قلوبهم فمن لم ينظم فيها شعرا كتب فيها نثرا، ومن لم يكتب نظر نثرا ألف حولها قصصا وروايات"¹، لأنها اتخذت مكانه ورمزا للحرية ورمزا اجمالي ونضال عند الروائيين وخاصة واسيني الأعرج في هذه الفترة، فتره الثمانينيات.

كذلك جعلها امرأة مثالية في أخلاقها الواعية على حسن التصرف في جميع المواقف والأعمال وهذا ما يجعلها ذات دورا فعالا.

كما جاء في صوره المرأة في الموروث الشعبي حين أكدوا على منزلتها "لقد كان للمرأة دورا فاعلا في شتى مناحي الحياة، فقد احتلت من علو المنزلة والمكانة العالية مما جعلها ترفع أصوات العزة"² أي أن أصبح للمرأة دورا في الحياة ومنزلة كبيرة علوا.

¹ خديجة صبار، المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص 40.

² فاطمة صلاح الاعجم، صورة المرأة في الموروث الشعبي بين واقعيه ألف ليله وليله رومانسية السير الشعبية، دار غيداء، عمان، الأردن، 2009، ص 82.

3 - صورة المرأة عند أحلام مستغانمي:

تميزت الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي بتقديم صورته مغايرة للمرأة في الرواية الجزائرية حيث جردتها من واقعيتها المادية لتجعل منها كيانا رمزيا يتجاوز حدود الجسد والمكان ويعانق قضايا الوطن والهوية والحرية¹.

فالمرأة في أعمال مستغانمي، وخصوصا في روايات منها ذاكرة الجسد، غوص الحواس، وعاير السرير، لا تختزل في الأدوار النمطية كالأم، أو الزوجة أو المناظلة الصامتة، بل تتحول إلى رمز للمدينة، وللذاكرة الجمعية، وللوطن بل كل ما يحمله من دلالات مادية ومعنوية. وقدمت مستغانمي المرأة الجزائرية بطريقة فريدة وعميقة فجعلت منها بؤرة لإشاعات إيحائية لا تحد تجمع بين الحسي والرمزي، وبين المعاناة والتمرد ناقشت من خلالها قضايا مصيرية كقضية الحب والحسد والطلاق والصمت، ما جعل شخصياتها النسائية تبدو أكثر تعقيدا وواقعية رغم الطابع الشعري والسردى الذي يضفي عليهن بعدا فنيا راقيا حيث أن من أبرز الصور التي "صورتها مستغانمي في رواية "عابر السرير" تطرقت إلى صور متعددة للمرأة، المرأة الحبيبة والمرأة الجريحة، والمرأة المثقفة والمرأة التي تحاول استعادة ذاتها"²، حيث صورت أحلام مستغانمي في هذه الرواية المرأة ككائن معقد يتجاوز الجسد والواقع المباشر، لتجعل منها رمزا للغربة والحنين، والخذلان. تظهر المرأة كحاضره في الغياب، قويه رغم الألم، والصامدة أمام الخيبات وهي مثقفة، العاشقة، والمتمردة التي تواجه مجتمعا ذكوريا، لكنها تحتفظ بكرامتها عبر الصمت والتأمل وتمنح مستغانمي للمرأة بعدا إنسانيا وروحيا عميقا، جعلتها نصا مفتوحا للقراءة والتأويل المرأة لا تلخص، بل تحس لا تحد بجسد أو علاقه بل تتكون من حنين وخسارات وذاكرة وطنية عالقة بين الحب والخيانة.

¹ زهراء ناظمي سجزئي، رمزية المرأة في الروايات أحلام مستغانمي، مجلة حوليات التراث، 2016/16، إيران، جامعة طهران، ص135.

² المصدر نفسه، ص138.

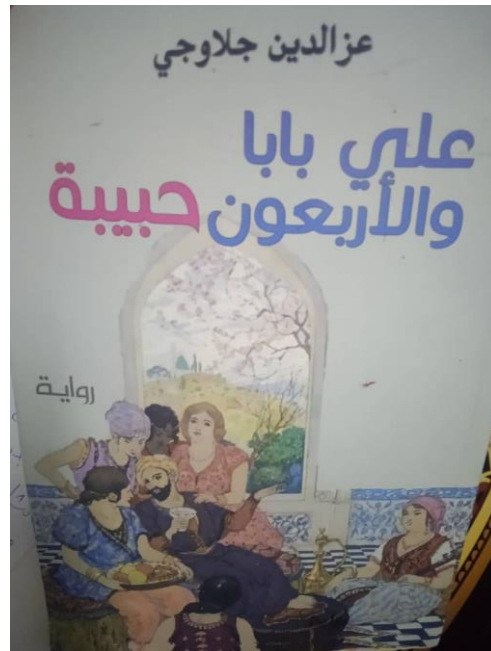
الفصل الأول: العتبات النصية

تمهيد:

ترد العتبات النصية بوعي، وقصد، وتحمل كمًا من الدلالات وهاته الدلالات تكون مربوطة بالنص، فلا يمكن أن نقف عندها ونتحرى دلالتها التي قد تكون مكملًا للنص أو مناقضا تماما لمحتواه.

ومن هنا يمكننا أن ننطلق في دراسة العتبات النصية هذه الرواية التي بين أيدينا.

1- الواجهة الأمامية:



تضم الواجهة الأمامية لرواية علي بابا والأربعون حبيبة قرائن لغوية، وأخرى بصرية، تتمثل القرائن اللغوية في اسم الروائي عز الدين جلاوجي الذي يعلو العنوان باللون الأسود، يرد أسفله عنوان الرواية " علي بابا والأربعون حبيبة ".

فيعتبر العنوان أهم عتبة رئيسية موازية محيطية بالنص الرئيس، يساعد على إيضاح دلالات النص الروائي، والتعبير عن معانيه الظاهرة والخفية. فهو " رؤية تخلق من رحم النص الروائي وقد يكون هذا التخلق مجيباً عندما يحيل العنوان إلى نصه ".¹

ورد في لسان العرب لابن منظور في بابا العين.

" في مادة عَنَّ ورد عَنَّْتُ وأَعْنَتُهُ لكذا أي عَرَضَتْهُ له وَصَرَفَتْهُ إِلَيْهِ وَعَنَّ الْكِتَابَ يَعْنُهُ عَنَّا وَعَنَّهُ كَعَنَّوْنِهِ وَعَنَّوْنَتِهِ وَعَلَوْنَتِهِ بمعنى واحد ".²

أما في مقاييس اللغة جاء.

"عَنَّ، الْعَيْنُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ، عَنَّتَ الْكِتَابَ، عَنْهُ وَعَنَا، وَعَنَّوْنَتِهِ وَعَنَّتُهُ تَعْيِينًا وَعَنْوَانُ الْكِتَابِ أَبرَزَ مَا فِيهِ وَأَظْهَرَهُ ".³

أما في الإصلاح قد عرفه بسام قطوس " بأنه عبارة عن نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية"، وهو كالنص ".⁴

و " أنه كالاسم للشيء به يعرف، وبفضله يتداول أو يشار إليه ويدل عليه ".⁵

ومن خلال ما جاء في المعجمين لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة، فإن المعاني اللغوية مرتبطة بالجزيرين اللغويين عَنَّ وَعَنَّ. حيث أن النص مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص الروائي الذي بعنوانه ويدل عليه ويجذب انتباه القارئ.

¹ عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والإستهلاك في مواقف النقدي، دار مكتبة حامد، عمان الأردن، ط 1، 2012، ص 31.

² ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د.ت.ج2، ص 312.

³ أبو حسن أحمد بن فارس، بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 2001، ص 628.

⁴ بسام موسى قطوس، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط 1، 2001 م، ص 6.

⁵ محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، 1998 م، القاهرة، ص 15.

فإنه أول رسالة يتلقاها القارئ قبل الغوص في المتن الروائي في " علي بابا والأربعون حبيبة " الذي يعتبر جزءًا من محتوى الرواية، فهو يقدم نظرة عامة وموضوعه الرئيسي، إضافة إلى تجديد الاتجاه العام للنص والهدف من كتابته.

فهو يقدم موجزًا لما يمكن أن يتوقعه المتلقي ويعكس لبّ النص بشكل يتناسب مع محتواه.

ومن خلال العنوان نلاحظ التعبير الذي وضعه الكاتب "عز الدين جلاوجي" حيث قسم العنوان إلى جزئين اسميين متعلقين بشخصياته في الرواية، فالجزء الإسمي الأول فيه " علي بابا " والذي يحيلنا إلى المرجع الأصلي وهو ألف ليلة وليلة. والتي وردت فيه هذه الشخصية التي تمثل شخصية خيالية وبطل في رواية علي بابا والأربعون لصًا. فهي من أشهر قصصه، فكان خطاب فقير يحاول اللصوص قتله لأنه يكشف وكرّ سرهم.

أمّا الجزء الإسمي الثاني، فكسر الروائي أفق توقع القارئ بتغيير كلمة الأربعون " لصًا " في القصة الأصلية في " ألف ليلة وليلة " بكلمة ابداعية غير مألوفة بالنسبة للقارئ، باستخدام الروائي عز الدين جلاوجي لهذا الإنزياح وماله من بعد جمالي وآخر دلالي.

تجعل اللصوص الأربعين، أربعين حبيبة، وهذا يجعل الحبيبات اللواتي اختطفنا قلب علي بابا.

فهل من علاقة دلالية بين اللصوصية في سرد ألف ليلة وليلة وحبيبات علي بابا؟ أم أن فعل اللصوصية ألقى بظلاله على الحبيبات؟

2- العنوان:

جاء العنوان مكتوبًا بخط غليظ بلونين مختلفين. ومكون من ثلاث كلمات وحرف عطف " الواو " فالجزء الأول " علي بابا والأربعون " ملون باللون الأزرق الذي " يشجع على الابداع لأن الناس تربط هذا اللون بالمحيط والسماء والحرية والسلام ".¹

كما يعد هذا اللون رمزًا للذكورة إضافة إلى أن الروائي عز الدين جلاوي وفق لحد معقول في اختيار هذا اللون الذي يبعث على الإرتياح لدى المتلقي عند النظر إليه، ويجذبه.

وعلي بابا والأربعون عنوان ينتمي إلى فن سردي ابداعي سابق " ألف ليلة وليلة " وكتابة هذا العنوان باللون الأزرق هو محاولة من الروائي لمجاعة وتقليد النص السردي التراثي، وأنه يمتلك رماح الشجاعة لكتابة نص جديد يتخذ من النص التراثي خلفية له.

أما الجزء المتبقي من العنوان والمتمثل في لفظة الحبيبة التي جاءت في كتاب العين.

بمعنى من " حَبَب، أَحَبَّتُهُ نَقِيضُ أَبْغَضَتُهُ، وَالْحُبُّ وَالْحَبَّةُ، بِمَنْزِلَةِ الْحَبِيبِ وَالْحَبِيبَةِ ".²

فقد لونت اللفظة الحبيبة باللون الوردي كما هو موضح أمامنا، فإن هذا اللون معروف على أنه رمز الأنوثة ويدل على الجنس الأنثوي.

حيث يشير "اللون الوردي إلى الأنوثة والجاذبية الكبيرتين، والعديد من الفتيات الناضجات يُحِبُّنَ هذا اللون، ويملنَ إلى انتقائه وتفضيله على باقي الألوان. ويحمل بطريقة أو بأخرى طابعا لطيفا وناعما وأنثويا وساحرا عميق التأثير على الفتيات بالأخص ".³

¹ كلود عبيد الألوان، (دورها تصنيفها - مصادرها - رمزيتها - دلالتها) مراجعة محمد محمود، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 2013 م، ص 18.

² كتاب العين مرتبًا، الصفحة 278.

³ ينظر، خاوي حسينة، قطوس حنان، العتبات النصية في رواية كونفينييس ل "سليم بركة"، مذكرة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2020/ 2021، ص 34.

يعني أنه لون جذاب للفتيات، وهذا ما انعكس من خلال الرواية في معظمها، لأنه لون يرمز للحب.

" وأنه لون يتناول انعكاساته على الانسان وأنه يساعد على الاسترخاء " ¹.

مما يجعل الإنسان يرتاح نفسياً ويسترخي له. مما يشير إليه هذين اللونين شيء من المقابلة تقوم على ثنائية ضدية وهي (الرجل والمرأة).

فهل هي علاقة لونية بصرية تحيل إلى علاقة انسانية قوامها الرجل والمرأة؟ وما طبيعة هاته العلاقة؟

عنوان الرواية مركب من ثلاثة ألفاظ: علي بابا، الأربعون حبيبة، وحرف العطف والمشاركة الواو التي هي ضمير يتصل بالأفعال للدلالة على أن الفاعل أكثر من اثنين لقوله تعالى: « والسما والطارق » ².

علي بابا البطل الرئيسي في ألف ليلة وليلة، حيث استعاره عز الدين جلاوي ليكون بطل روايته الرئيسي إذ تدور حوله الأحداث والوقائع الروائية.

3- دلالات العدد الأربعون:

حضور مكثف في المرويات وآيات القرآن الكريم وله دلالات ومعاني عديدة منها:

العدد الأربعون " اسم جمع مذكر السالم، وهو عدد يجري مجرى، أي يرفع بالواو ويجر بالياء ومعدود ينصب على التمييز " ³. وهذا ما جاء في معاني اللغة العربية لهذا العدد.

¹ كلود عبيد الألو، (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، دلالتها)، مراجعة محمد محمود، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2013 م، ص 128.

² سورة الطارق الآية 1.

³ المعاني في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي. <https://www.almaany.com>. 18:05 2025/03/08.

أيضا " نجده بكثرة في لا شعورنا وعندما نتتبع مرجعيته الدينية، نجده يرمز ويشير هنا إلى الخصب والحياة ¹."

لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾². حيث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " بعث في السن الأربعين، وهذا العدد هو الميقات التام عند الله عز وجل ³"

وأن الإنسان يكتمل نمو الدماغ لديه في السن الأربعين فقد ذكر العدد الأربعين في القرآن الكريم أربع مرات منها إثنان في قصة موسى في وعد الله تعالى له والثالثة في مدة التيه أي الفترة التي ضل فيها بني إسرائيل في الصحراء سناء، وأما الرابعة فهي في بلوغ الإنسان أشده وذلك في قوله تعالى: « حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ⁴».

أي أن الإنسان يبلغ أشده حين يصل الأربعين سنة ويزداد وعيه وإدراكه، ويشترط اكتماله للتحول من حالة العقيم إلى حالة الإنجاب واستمرار النسل.

" ويرمز في التراث الشعبي للطهارة والتطهير الجسدي والمعنوي في عدة المرأة عند النفاس أربعين يوما ⁵."

فلا يمكن للمرأة أن تتطهر أثناء الولادة حتى تبلغ أربعين يوما حينما تغتسل جسديا ومعنويا من الحيض.

¹ أحمد التجاني، سي كبير، مجلة أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة، مخبر النقدي الأدبي ومصطلحاته، جامعة ورقلة، مجلد 7، عدد 1، السنة 2021، ص 23.

² سورة البقرة الآية 51.

³ المصدر نفسه، ص 24.

⁴ سورة الأحقاف الآية 15.

⁵ المصدر نفسه، ص 23.

كما " استخدم لقيول الغريب في المجتمع، منها المثل الشعبي (من عاشر قوماً أربعين يوماً أصبح منهم " ¹.

فعندما يعاشر الإنسان الغريب المجتمع طيلة أربعين يوماً يصبح منهم ومن عائلتهم.

أما في نصنا الروائي نجد العدد الأربعين متكرر في بعض الليالي جاء في الليلة الرابعة بعد الألف (أية الغيب) (قال عفريت من الجن)، " نحن من يحدد العدد لا أنت، لم نستدرك ونختطفك من أجل واحد، العدد عندنا يبدأ من أربعين والواحد عندنا تتجب المئة" ².

وأيضا " لا أريد ناعشا، أستعد من الغد ستكون عريسا على الأربعين الأولى " ³.

كذلك جاء في الليلة الخامسة بعد الألف (أية العودة) ثم جئت على قدر، ودخلت ملكة عليهما متبخرة بالعقد يزين صدرها وقد شعت منه أربعون جوهرة مختلفة الألوان وربما الأمير ذاته " ⁴.

إضافة إلى الليلة الخامسة بعد الألف.

" وبجواهره الأربعين التي ترصعت في موكب إهانة لم أستطع تحمله " ⁵.

4- اللوحة الفنية:

تمثل الخلفية الأمامية صورة فنية التي وضعها الكاتب عز الدين جلاوي، تحت العنوان مباشرة. تحمل الصورة بهو جداره مقسوم إلى نصفين نصفه الأسفل أقل من نصفه الأعلى مزخرف بزخرفة تقليدية ذات لون أزرق سماوي، ناصعة تعود إلى التراث المغربي، أما

¹ أحمد التجاني سي كبير، مجلة أنثروبولوجيا النظام العددي ...، ص 24.

² عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة، دار المنتهى، د.ط، 2023 ص 138.

³ المصدر نفسه، ص 138.

⁴ المصدر نفسه، ص 205.

⁵ المصدر نفسه، ص 288.

النصف الأعلى لونه سماوي باهت يميل إلى اللون الرمادي، ونافذة كبيرة تتوسط الجدار تبدو مقوسة الشكل خلفها منظر طبيعي يطل على حدائق بها أشجار زهر اللوز الذي بتفتح عادة في فصل الربيع، وأحيانًا في أواخر فصل الشتاء، بحسب المناخ. وأرض طينية غير مستوية وأشجار خضراء تبدو بعيدة. السماء مغطاة مغطاة بسحب.

أما أرضية البهو فهي مشككة بمربعات بيضاء وسوداء اللون، مفروشة بزربية متعددة الألوان ومنقوشة بنقش تقليدي تتجنبها كنية ملونة بالأحمر المزخرف ونصفها السفلي ملون بالأصفر المنقط بالأحمر والأخضر، يتوسطها بالجلوس علي بابا الذي يبدو رجل متوسط العمر ذو وجه طويل أبيض البشرة وعينان سودوان ولحية سوداء اللون ذو شعر كثيف ويرتدي فوق رأسه عمامة صفراء اللون تعود إلى التراث المغربي.

كذلك يلبس جبة من الحرير بنفسجية اللون وحزاما على بطنه يبدو تابع للباسه التقليدي. ويحمل في يده اليمنى كأسا صغيرا أبيض منقش، فأما يده الأخرى قد يعبر بها في حديثه أو يسرد بها شيئا ما، ويضع رجليه على وسادة ذات لون أزرق داكن مطرزة باللون البني المائل إلى الأحمر، مخصصة للجلوس والراحة فهي تمثل إحدى قطع الأثاث التقليدية التي تعكس أجواء الحياة الفخمة.

ويحطنا به ستة نساء من كل الجوانب بكامل أناقتهن وزيتهن ويرتكز نظرنه إليه. وعلى يمينه تجلس امرأة تلبس لباس أزرق يتخلله في الوسط ورد لونه أحمر، مطرز بالأسود والأصفر أما في الأسفل لباس فضفاضي برتقالي اللون ترتدي أساور من ذهب في يدها وفي رقبتها عقد ذهبي أما شعرها الأسود تزينه بخيط الروح الذي هو إكسسوار تقليدي نسائي يتم ارتدائه في الجبين ترتديه المرأة لباس الكازاكو العاصمي.

وتحمل في حجرها طبق متعدد الفواكه فيه بعض من المكسرات. تجلس أمامها امرأة أخرى تلتفت لجلوسها إلى علي بابا يبدو مركزة معه إلى حديثه.

تلبس كراكو مطرز باللون الأصفر الذهبي وهو بني اللون يميل إلى اللون البنفسجي، وشعرها أسود يغطي كتفها اليمين تزينه بخيط الروح الذهبي. أما خلف علي بابا يقفنا ثلاثة نساء، الأولى على يمينه تلبس لباس بنفسجي فاتح في حدة كتفه طرز أصفر تضع فلارة على رأسها يبدو تابع لذلك اللباس ويدها التي تكسوها أساور عريضة، بجانبها امرأة خمرة البشرة تضع جبين في رأسها، وترتدي ثوب بني اللون يميل إلى الأحمر الداكن.

إضافة إلى امرأة الثالثة التي تقف آخرهن ممثلة الجسم بيضاء البشرة ذات شعر بني، في رقبته عقدي ذهبي وأساور في يدها التي تضعها على كتف علي بابا، أما لباسها وردي منقط بالأحمر والبرتقالي الباهت. وامرأة أخرى تقابلهم بالجلوس تحمل عود القيتار في حجرها تلبس الكراكو العاصمي من الأعلى بني اللون مطروز بالأسود وفي الأسفل فضفاض أزرق سماوي وأبيض متربعة في جلوسها، فلار وردي اللون تلبسه في رأسها بجانبها ابريق ذهبي يرتكزن نظرهن إلى شخصية علي بابا، في حوار وهذا ما يوجد في الصورة الفنية.

ونجد على يسار الواجهة الأمامية خط باللون الأسود للفظة رواية وهي التحديد الأجاسي لهذا النص الروائي، أما القرينة البصرية فهي عبارة عن لوحة فنية.

5- الدراسة الفنية للرواية: احتوت الرواية على ستة فصول في ستة ليالي:

وكل ليلة وضع لها عنوان كالآتي:

. الليلة الثانية بعد الألف: أية الخروج [وإن سعيكم لشتى].

. الليلة الثالثة بعد الألف: أية البعث [وهو الذي يخرج الخبء].

. الليلة الرابعة بعد الألف: أية الغيب [قال عفريت من الجن].

. الليلة الخامسة بعد الألف: أية العودة [ثم جئت على قدر].

. الليلة السادسة بعد الألف: أية الكشف [تلك أية أخرى].

. الليلة السابعة بعد الألف: أية الدخول [فاخلع نعليك].

- نلاحظ أن فصول الرواية ستة التي هي الليالي التي أضافتها دنيا زاد على الليالي الألف لأختها شهرزاد التي عنونتها بآيات قرآنية، التي تتطابق مع أحداثها التي وردت في الرواية.

6- الإهداء :

يشكل الإهداء احدى العتبات النصية الهامة الذي يكون من العتبات القصدية للنص. كما يعرف في أبسط تعريفاته " هو تكريم للمتلقى واحتفاء به وتعبير عما يحظى به من اعتبار وتقدير من قبل المؤلف "¹ حيث جاء إهداء عز الدين جلاوي لعلي بابا والأربعون حبيبة مختصرا في كلمات قال فيها " إليكن قدرا طافحا " عادة ما يكون الإهداء يبدأ بحرف الجر (إلى) لكنه إقترن بكاف المخاطبة ونون النسوة. مما يحدد الطرف الذي أهدى إليه عز الدين جلاوي هذا العمل السردى، وأن " قدرا طافحا بالأسرار " يشير بها إلى عالم النساء المليء بالأسرار.

التي لازال أن تكتشف خباياه وأنه عالم غامض ومهما حاول الرجل أن يفهمها. ويفكك ويكشف أفكارها ورموزها ونفسيته وأبعادها يظل ذلك اللغز غامض.

وأن عز الدين جلاوي يهدي عمله هذا إلى كل النساء، وهذا عندما نربطه بالرواية سواء في التمهيد الذي كانت فيه الساردة تسرد بمنظارها وبمنظار الأنثى. وأن أغلب الشخصيات الموجودة في الرواية نساء بداية من العرافة التي ذكرها الراوي في الليلة الثانية بعد الألف في أية الخروج وإن سعيكم لشتى.

¹ عبد النبي ذاكر، عتبات الكتابة: مقارنة لميثاق المحكي الرحلي العربي، نشر مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، ط 1، 1998، ص 131.

إضافة إلى بدر الأكوان حين قال " سألت بدر الأكوان أمها من من بعيد عن كان يتحدث معها زدت ساخرة دون أن تلتفت إليه ".¹

أما الشخصية الأخرى التي تمثلت في بدر البدور فقال: " سألت بدر البدور في حيرة، أسرع علي بابا وقال قد اقترب منها أكثر ".² أما الشخصية النسوية الأخرى تتمثل في جوهر حين قال في الرواية: " رفعت جوهر رأسها وقالت ".³

وهذا يتماشى وينساق مع العنوان ألا وهو الأربعون حبيبة. أي أن الإهداء يأتي منسجما مع العنوان والتمهيد والشخصيات الرواية التي أغلبها شخصيات أنثوية.

7- الواجهة الخلفية:



توسط عنوان الرواية " علي بابا والأربعون حبيبة ". أعلى الغلاف في الوسط مثل ما هو موضح في الصورة، ثم يأتي مباشرة نص تعريف صغير للأروائي ولمحة بسيطة عن محتوى

¹ رواية عز الدين جلاوي، رواية علي بابا والأربعون حبيبة، ص 23.

² المصدر نفسه، ص 130.

³ المصدر نفسه، 272.

الرواية معرّفاً لها، ثم في الأسفل نجد بعض منجزات الروائي وإصداراته، وأمامه مباشرة صورته، إن دل على شيء على نجاحه في إصدار تلك الأعمال الأدبية كما نجد اسم دار النشر في أسفل الصفحة مع رمزها فقد سبق وذكر دار النشر والعنوان.

خلاصة:

نستخلص من هذه الجزئية الأولى التي تتمحور حول العتبات النصية وأهميتها واهتمامها بالنص، أنها ذات صلة واضحة بعناصر العملية الإبداعية، سواء للمؤلف الذي تعد وسيلة من وسائله الإبداعية أو النص الذي يشكل بؤرة من البؤر المكثفة، فهاته العتبات ليست عناصر صامتة لا معنى، أنها ناطقة فعل الممارسة التأويلية، لكي تشد أزر دلالات النص الروائي ومقتضياته. ويوظفها الروائي لتوجيه القارئ وإرباكه وإغوائه للقراءة والتفكير.

الفصل الثاني:

تجليات صورة المرأة في الرواية "علي بابا
والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوي"

تمهيد:

يقوم البناء الفني لرواية "علي بابا وأربعون حبيبة" على أساس متكامل تتداخل فيه العناصر السردية، وتبرز من بينها الشخصيات بدور محوري في تحريك الأحداث وإضفاء العمق الفني. ومن بين هذه الشخصيات تتلأأ بدر الدور، التي تظهر في البداية كشخصية ثانوية هامشية، لا يتجاوز دورها حدود التزيين الجمالي للمشهد فهي تمتلك جمال المرأة الشرقية الفاتنة التي تحيط بها الأوصاف البصرية، دون أن تمتلك صوتاً فاعلاً أو تأثيراً واضحاً في مجرى الأحداث. غير أن تطوّر السرد يُعيد تشكيل حضورها تدريجياً، فتتكشف أبعاد شخصيتها العميقة وتكتسب أهمية متنامية في بنية الرواية. حيث يصورها عز الدين جلاوي بطريقة ساحرة تمنحها القدرة على لفت الأنظار والتأثير في الشخصيات الأخرى. لا بجمالها فحسب بل بذكائها ودهائها أيضاً، ومع توالي الأحداث تتجاوز بدر الدور موقعها الهامشي لتصبح فاعلاً رئيساً خاصة حيث تتنكر في شخصية قاضٍ تثبّت حكمتها وقدرتها على إدارة الأمور بذكاء وعدالة، وتجسد قدرة الشخصية النسائية على قلب موازين السرد وقيادة الأحداث نحو أفق جديد.

أولاً: صورة المرأة المركزية

1- دلالة الاسم:

- بدر: " القمر المكتمل"¹ عندما يكتمل القمر في الليلة يصبح بدرًا منيرًا فيعم الدنيا بنوره وما أجمل أن تكون كالبدر اكتمالا وتألقاً ونوراً.²

¹ حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 2009، ص 30.

² صبحي سليمان، الأسماء النبيلة للأولاد الجميلة، دار الروضة للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص 13.

- **البدور:** اسم علم مؤنث: وهو جمع مفردة بدر على وزن فعول ويغلب هذا الاسم على نساء البادية والخليج، والجمع هنا مبالغة في جمال الحسناء. قد يسمونهن بدر البدور " أي قمر الأقمار " ¹ أي تطلق على الفتاة البهية رائعة الجمال تشبه البدر في اكتماله.

- **بدر البدور:** اسم علم مذكر مؤنث عربي يطلق على القمر المكتمل في ليلة الرابعة عشرة وكان العرب يسمون به عبيدهم السود ثم صار اسماً لبعض جواريتهم وقيانهم، ثم شاع، ويسمون نساءهم جميعاً فيقولون " بدر " وقد يضيفون إليه الدين فيقولون بدر الدين فيخص بالذكر. ومما نلاحظ التغير الدلالي للفظ البدور من حيث الانتقال من الخاص إلى العام.

2- وصف الداخلي والخارجي لبدر البدور:

عمل عز الدين جلاوي على تشكيل صورة بدر البدور من جانبين: جانب جسماني وجانب قيمي أخلاقي. فاتسمت بدر البدور جسدياً في قول الراوي بأنها صاحب جمال فائق وساحر " وهي من أجمل ما خلق الله في هذه الدنيا " ² وذات بشرة مضيئة ولامعة ومشقة كالقمر قائلاً "تنت ركبتيها" ³ " وأشرقت كاعباها، ونثرت على المائدة طعاماً وشراباً، فذب من أناملها البضة روح كعقب الإشراف " ⁴ "جبينها الناصع" ⁵، "يمسدهما حتى كأنها يمسد بلارة" ⁶ ومن خلال هذا عمل الراوي على تكرير صفة لمعانها وبياضها كمحور في تناوله لشخصية بدر البدور، فهي صفة محورية في شخصية بدر البدور، حيث تضيف عليها نظرة ساحرة وجذابة وكأنها تلتقي بسحرها على كل من ينظر إليها " أن يصرف عينيه على بدر التي لم

¹ صبحي سليمان، الأسماء النبيلة للأولاد الجميلة، ص 75.

² اعز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة ص 41.

³ المصدر نفسه ص 42.

⁴ المصدر نفسه ص 42.

⁵ المصدر نفسه ص 119.

⁶ المصدر نفسه ص 131.

تصرف بصرها عنه ¹. ووصف ابتسامتها بأنها كالبلورة أي كحبات اللؤلؤ تضيء بإشراق مبهر وكروح النجم وسير النسيم، في قوله: " حتى أشرقت أسنانها البلورة " ². نلاحظ أن اللمعان لا يشرق على الوجه فقط بل على لإنسان كذلك للتأكيد على صفة اللمعان فيها صفة شاملة لها. ونرى أن صور قوامها الممشوق والرشيح الذي يناسب صورة الأميرات « يطرد من ذهنه صورة » ³. وشعرها الطويل الحريري أسود كالليل وداكن اللون وطويل " « طرد من ذهنه صورة بدر الدور قدمها وابتسامتها ملامحها شعرها " ⁴.

من خلال ما تم تناوله، يمكن القول أن عز الدين جلاوي، لا يختلف في هذا الجانب، تصوير المرأة من الناحية الحسية الجمالية، عن أولئك الروائيين والمبدعين في المجتمع ذكوري، لا يرى المرأة إلا في صورة جسد فاتن، مفتتن، ترصده الأعين وتصوغه في أبهى التركيب.

- ينضاف إلى ما سبق أن تصوير الشخصية الأنثوية بدر الدور لم يقتصر على الجانب الجسماني، بل ارتبط كذلك بالجانب الأخلاقي. ولم يتأت لها ذلك إلا من خلال وجهها الآخر شخصية بدران وهذا عندما تحولت " بدر الدور"، من جانب بعدها الجسماني، مرآة جميلة تتشكل لغويا عبر معايير فائقة الجمال. إلى بعدها القيمي الأخلاقي المتمثل في شخصية القاضي بدران، وهي صورة المرأة المتقصة في صورة الرجل ومن سمات الرجل أنه فطن، ذكي، عادل، صاحبة حيلة ودهاء وله قدرة على التمييز واتخاذ القرارات الصائبة. وهي صفات إيجابية منحها المجتمع الذكوري للرجل ليعزز من خلالها مكانة الرجل حيث أنه أخذ مكانة بفضل ذكائه وفطنته وأصبح يعمل قاضياً في الإمارة. وقد تمكن من حل كل مشكلات الإمارة من بينها القضية التي استعصت على القاضي السابق حلها لجعله خطة ليغيد الطفل

¹ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة ص 125.

² امصدر نفسه ص 118.

³ المصدر نفسه ص 45.

⁴ المصدر نفسه ص 45.

لأمه الحقيقة وحكم محاكمة عادلة أن ينقسم الطفل بين المرأتين حيث صاحت أمه الحقيقة وراحت تشير إلى المرأة الثانية لكي لا يقتل طفلها، أنها أم الحقيقة للطفل وهذا ما نراه في الرواية: " لا لا يا سيدي القاضي: إنه ابنها ... ابنها ... ابنها

وراحت تشير إلى المرأة الثانية وكل بدنها يرتجف بهستيرية حملت بدر البدور الطفل، فضمته إلى صدرها، وعادت إلى كرسيها، أشارت إلى الجميع أن يجلس ويهدأ ودعت المرأة الفزعة قريباً منها.

وقالت:

أرأيتم أيها السادة كيف تكتشف الحقيقة؟

وأشارت إلى المرأة الفزعة وقالت بغضب

هذه أم الطفل الحقيقة، هذه أمه، ترضي أن تفقده لكنها لا ترضي في هلاكه، أما هذه فنصابة كانت تسعى لهلاك الطفل حسداً وغيره بأي شكل من الأشكال¹.

ولعل من اللافت للانتباه في شخصية بدر البدور، ذاك الجانب القيمي المرتبط بعلي بابا والمتمثل في حفظ نفسها وعرضها، وهذا ما حاول عز الدين جلاوجي تصويره.

من خلال تكبد بدر البدور للمشاق والمصائب لكي تصون شرفها وشرف زوجها إذ لطالما اعتبره المرأة ملكية للرجل يحوزها في شيء من الخصوصية الفردية في المجتمعات الذكورية سيما العربية في نسختها المغاربية كما أشار عز الدين جلاوجي في بداية روايته.

سمة الوفاء لطالما ارتبطت بالمرأة وهي المتجذرة في بدر البدور لمن حولها سواء علي بابا أو الآخرين، وهذا ما وردى ردها على مقترح علي بابا المتعلق بالهروب من الإمارة وترك جوهره على حالها ولمصيرها، لكنها أبت في شيء من صون الوفاء: « لا يا علي بابا ليس

¹ عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 160، ص 161.

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

هذا من شيم الفرسان لقد حفظنا بخلق الوفاء فلنستمر على ذات الدرب مهما كلفنا»¹.
«أسأت كثيرا الأميرة جوهر طيلة الأشهر ... جلسا ينتظر أن الأميرة»².

. ومن الشواهد أيضا التي تبين مدى دعاء بدران في التعامل مع القضايا الشائكة التي تعرض عليه، ما حدث مع الجوهري، الذي أراد الاستحواذ على العقد، لكنه قمع جشعه بحيلة:

« إنه ملكي ومن حقي أن أشرده إلا إذا أردت سيدي القاضي أن أعيره إليك ... كل ألا عيبك مكشوفة أيها المخادع، كنت أعرف أنك ستخون، وستلعب ألا عيبك القذرة»³.

بدران الشخصية القناع التي انتهت جمال بدر البدر الفاتن ليعطي مساحة لقيم ذكورية، القوة، الدهاء، الذكاء....

3- البعد العجائبي:

- تعتبر الحكايات الشعبية قصصا شفوية " يسدرها الرواية في جماعة من الملتقين وهو يحفظها مشافهة عن رواية أخرى ولكنه يؤديها بلغته، غير متقيد بألفاظ الحكاية " ⁴.

وتعتبر هذه القصص جزءًا من التراث الثقافي الشعبي. ومن أشهرها القصص السحرية حيث عرفها روجي كايوا " هو عالم عجائبي يضاف إلى عالم الحقيقة دون مسه في شيء، ودون تدمير التماسك بينما يجيء الفانتاستيك عكس ذلك " ⁵. ونلاحظ ذلك في كثير من الروايات من بينها رواية علي بابا وأربعون حبيبة لعز دين جلاوي. حيث وظف في رواية عناصر من الخيال بأسلوب مميز يحاكي أجواء ألف ليلة وليلة ويكسر التطابق مع القصة

¹ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 255.

² المرجع نفسه ص 256، ص 255.

³ المرجع نفسه ص 239، ص 240، ص 241، ص 242، ص 243، ص 244، ص 245، ص 246، ص 247.

⁴ أحمد زياد محبك، حكايات شعبية، ط د ، ص 6.

⁵ شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، للدار منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009 م، ص 67.

الأصلية، حيث مزج الواقع بالغرائبي، ليخلق عالماً ساحراً مشبعاً بالعجائبية والرمزية فقد استعان بجملة من الأحداث الخارقة التي أضفت على النص طابعاً أسطورياً، مثل ظهور الجمجمة الناطقة التي حملت دلالات رمزية وتنبؤية وكأنها بوابة لكشف الأسرار والمصير الغامض، حيث تتحول تدريجياً إلى إنسان كامل يتحدث مع علي بابا الذي يكشف من خلاله الكثير من الحقائق التي كان يسعى إليها الأمير اللقيط فيقرر علي بابا البحث عن الأمير الحقيقي ومساعدته لاسترجاع إمارته: قالت الجمجمة:

مقهقهة التفت علي بابا خلفه، قد أحس بطعنة عميقة تخترق ظهره، توقف لحظات مقدراً الموقف ... رفع علي بابا يمينه إلى الأعلى وخرج أصابعه، ثم رنا إلى السماء وقال بصوت عال: لك عهدي أن أظل ساعياً خلف الحقيقة منقبا عنها. لك عهدي والذي أن لا أستكين لما سيأتيني على طبق من الكذب والزيف".¹

ومن خلال هذا نلاحظ أن عز الدين جلاوجي وظف الجمجمة كعنصر سردي عجائبي يمكن البطل من كشف الحقائق الغامضة ويرمز إلى البحث والانتقام.

- كما تتجلى أيضاً في رواية عز الدين جلاوجي بعض الإضافات التي تعمق البعد السردي العجائبي، وهي عندما تتحول شخصية بدر البدور إلى " بدران " وهذا عندما يقوم علي بابا بإنقاذ الأميرة بدر البدور ابنة الأمير الحكيم ويقرر أن يتزوجها ويهرب معها.

فأختار مكان آمناً في إحدى الغابات فأخرجت بدر البدور العقد الذي أعطاه لها والدها بينما علي بابا يتأمل في العقد فإذا بطائر يأخذه ويطير به عالياً وانطلق علي بابا خلفه يطارده حتى اختفي. حيث أنه انتقل إلى عالم خيالي عالم الجن في هذه الليلة أخبرته الجنية عن

¹ عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة ص 79، ص 80، ص 81، ص 82، ص 83، ص 84، ص 85، ص 86، ص 87، ص 89، ص 90.

سر العقد الذي تملكه بدر البدور فكل من تلبسه تزداد جمالاً، وتطلب من أن يتزوج من أربعين جنية مقابل العقد.

وبعد اختفائه تقرر بدر البدور البحث عنه فتلتقي بعجوز تستقبلها عدة أيام في بيتها وعند رحيلها أعطتها وصفه سحرية تحتاجها في رحلتها فتوجهت إلى المدينة وصادف ظهورها مع موت القاضي ويتم تعيينها كقاض لها بعد أن ظنها الأمير رجلاً جراً تأثير الأوراق السحرية التي أعطتها لها العجوز أصبح لديها شارب ولحية وصوت خشن فقرر الأمير أن يزوج ابنته الأميرة جوهر للقاضي بدران وأشير إلى أن بدران يعني: " مثني بدر، طبقاً تكون الإضاءة أقوى وأجمل".¹ وتمكن بدران من حل قضايا الإمارة التي استعصيت على القاضي السابق حلها بسبب ذكائها وفطنتها ودهائها.

" أمسكت العجوز بها بيسراها وأرتها الكيس بينماها وقالت: هذه عشبة سحرية خاصة حضرتها اللحظة على ضوء القمر وتلوث عليها مما أحفظ، ستفيدك في رحلتك وتحملك مخاطر الطريق.

سألت بدر البدور وهي تمسك بالكيس متعجبة "²:

كيف؟ برمجت العشب على شيء واحد يمكن تمضغي منه ورقة فيصير صوتك خشن كصوت الرجال طيلة أيام عشر ولك أن تضاعفي الكمية احتجت إلى مضاعفة المدة، فإذا أردت أن يكون لك شارب ولحية فاقضي ثلاثة ورقات ليلاً ونامي".³

تقود الأحداث علي بابا إلى الإمارة حيث تمكنت زوجته بدر البدور، محاولاً أن يجدها فتجه إلى البيت العجوز التي تخبره عن وجهة بدر البدور. فيصل علي بابا إلى المدينة ويلتقي بالجوهري الذي يكتشف أن علي بابا يملك عقداً سحرياً وأنه ليس مجرد زينة بل هو أداة

¹ صبحي سليمان، الأسماء النبيلة لأولاد الجميلة، ص 13.

² عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة ص 152.

³ المصدر نفسه ص 152.

سحرية تحول كل من يلبسه إلى شباب يافع على قدر من الجمال. يستعمل جوهري حيلة ليستولي عليه فيجد علي بابا نفسه منهما بسرقة العقد ليتم عرض قضيته أمام القاضي بدران " بدر الدور " التي تكتشف حيلة الجوهري: يقول: " يا ألهي إنه عقد سحري ... لا تقتلوا اللص اللعين حتى أعود بالشرطة لن يتسامح القاضي معك ".¹

وهذه التغيرات التي تعكس قدرة السحر على تغيير الهوية وتحول المظهر وتضيف عنصر المفاجأة والإشارة إلى الأحداث والذي يحدث ليس مجرد تغيير في الشكل بل يؤثر أيضا على شخصية وسلوكه وهذا خاصة عند بدر الدور حيث تصبح أكثر قوة وذكاء مما يسمح لها بالتفاعل مع العالم من حولها بطرق جديدة.

- يعود عز الدين جلاوجي بأحداثه إلى جمجمة الأمير أمجد، ليضيف عليها شيئا من العجائبية المفرطة فبعد أن نطقت كسها لحما فأصبحت إنسانا.

" إنه أخي الأمير الأمجد عاد من رحلة الطويلة ".²

- أن الأحداث العجائبية في الرواية " ظواهر فوق الطبيعي ".³ نضيف عمق إلى القصة حيث تخلق توازنا بين الواقع والخيال بحيث يقوم هذا التحول بجذب القارئ " ويخلق تردد والحيرة في نفس القارئ ".⁴ من عالم واقفي إلى عالم غير الواقعي وأنه شيء فوق الخيال. وتبين كذلك، لنا كيفية إبراز للقوة التي ترمز للتغيير وكيفية تعاملها وتجاوزها للتحديات التي واجهتها مما يجعل الرواية أكثر إثارة وجاذبية.

¹ عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة ص 192، ص 193، ص 194، ص 195، ص 196، ص 197، ص 198، ص 299.

² المصدر نفسه ص 272.

³ شعيب حليفي، شعيرة الرواية الفانتاستيكية، ص 108.

⁴ المصدر نفسه ، ص 110.

4- علاقات المرأة (بدر البدور):

أ- علاقة بدر البدور بعلي بابا:

- الرواية تعيد صياغة شخصية علي بابا في إطاره مختلف حيث يكون محاطاً بعدد كبير من النساء وهو ما يعكس فكرة " الأربعون حبيبة " وهذا عندما اكتشف علي بابا من خلال الجمجمة الكثير من الحقائق التي كان يسعى إليها، ففي هذه الليلة قرر البحث عن الأمير الحقيقي ومساعدته وذلك العرافة التي تشترط عليه أن يتزوج ابنتها بدر الأكوان مقابل أن تبوح له بمجموعة من الأسرار وأن تقول له عن مكان الأمير الحكيم، فيوافق علي بابا ويقوم بإنقاذها الأميرة بدر البدور ويقرر أن يتزوجها ويهرب معها. وعند وصولهم إلى إحدى الغابات اخرجت بدر البدور عقدا سحريا بينما علي بابا يتأمل في العقد فإذا بطائر يأخذه ويفر عاليا به وانطلق علي بابا خلفه حتى أخفي وسبب هذا العقد انتقل علي بابا إلى عالم الجن في هذه الليلة إلى أن دخل به الطائر إلى الكهف الجن حيث اختطفته ملكة الجن التي تشترط عليه الزواج بأربعين جنية، في مقابل حريته واسترجاع عقده.

- " قال علي بابا للجنية:

أعيدي إلي عقد زوجتي ... لا أريد نقاش، أستعد من الغد ستكون عريسا على الأربعين الأولى".¹

أراد عز الدين جلاوجي لهاته العلاقة التي تجمع علي بابا وبدر البدور أن تخوض غمار العجائبية، كشيء من التحدي، والهوة أمام العقبات لأجل المحب.

¹ عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 138، ص 137، ص 136.

ب- علاقة بدر البدور بوالدها:

في "رواية علي بابا وأربعون حبيبة" لعز الدين جلاوجي تتجلى علاقة بدر البدور بوالدها الأمير الحكيم كعلاقة حب وتقاهم لا يطغي عليها طابع السلطة الأبوية، بل يسودها الاحترام والتواصل اللغوي والعاطفي. حيث يُصوّر الأمير كحاكم شجاع وعادل جمع بين القوة والتسامح في إدارة شؤون إمارته رغم أنه أزيح من عرشه على يد الأمير أمجد الماكر الذي استولى على إمارته غدراً حيث وجد الأمير نفسه محاصراً بين فقدان العرش وخطر يحدق بابنته، ومع ذلك ظل وفياً لابنته وكانت علاقته بها طبيعية وصحية تقوم على المودة والدعم لأعلى الهيمنة. وقد بلغ حبه الأبوي ذروته حين اختار أن يضحي بنفسه من أجل ابنته واختار أن يزوجه من علي بابا لينقذها من قبضة الأمير أمجد وينبر لها طريق الحرية ولم يفكر في مصيره بل في مستقبلها لمنحها فرصة الحياة والحب وسعادة

في قوله: "قد رضيت بقضائي، اضطرب علي بابا وقال: سيدي الأمير، أطلب يد ابنتك زوجا لي فلا تخيني علي بابا ابنتي قلبي إنها أمانة عندك".¹

ج- علاقة بدر البدور بجوهر:

- تتجسد علاقة بدران بجوهر بشكل معقد وسلبى حيث أن بدران هو أحد الشخصيات الرئيسية الطموحة الذي يميل إلى الأنانية والسعي لتحقيق أهدافه مما جعله يتجاهل مشاعر الآخرين. حيث سعى بدران لتحقيق أهدافه على حساب مشاعر جوهر عندما تتكون بدر البدور على هيئة رجل واختارت لنفسها اسم بدران وبسبب هذا التكرار أخذت مكانة في الإمارة حيث أعلنوا سكان الإمارة أن قاضيهما الجديد بدران يباشر عمله في دار القضاء حيث صارت له الخطوة الواسعة بين السكان ولدي أميرها.

¹ عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 127، ص 126.

لدرجة أنه زوجه ابنته الأميرة جواهر بما أبدت من نكاء وحكمة وعدالة بين الناس أدهشت الجميع وساعدت على الاستتباب الأمن بين الرعية والحفاظ على حياتها ومكانتها لجأت بدران هنا واضطرت أن تعطي لجواهر عينة من عشبة سحرية لتعطيل تخفي شخصيتها وتدوم هذا التخفي لكي لا تكشفها. ونلاحظ ذلك:

- " أسرع علي بابا يسأل واصلت بدر الدور

لأعزلها في قصر أبيها وكنت مشغولة بك وبمكائد الجوهري.

- أطعمتها دون أن تظن كمية أكبر من الأوراق السحرية، كما أوصتني العجوز، وكنت أعلم أنها ستستيقظ صباحاً على فاجعة.

- بحلق فيها علي بابا وسأل:

- أي فاجعة؟

- ضحكت بدر الدور قالت:

- ستجد نفسها رجلاً يملأ الشعر وجهه لحيه كثة وشارباه معقوفان وصوته أجش ¹.

- أما عن جواهر بنت الأمير التي كانت تعاني في صمت ضغوطات نفسية وعائلية وعن ما كان يحدث لها بسبب الأوراق السحرية التي أعطتها لها بدر الدور برغم بأن المرأة تحس بها إلا امرأة لكن هي تقمست دور لتحقيق مصلحتها ولم تشعر بأنثى مثلها حيث كانت قلق من أن تنقلب الأمور ضدها وتكشف ولم تعطي اعتبار لمشاعر جواهر وهذا يحدث لها. نجد في قول بدر الدور.

¹ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 256.

" أسألت كثير الأميرة جواهر طيلة الأشهر التي مرت على زواجنا، كنت أتهرب منها بأعذار مختلفة، دون أن أجرؤ على مكاشفتها بالحقيقة، وكانت وهي تكتم ألما شديداً. تساليني لعلي أتغير وألتفت إليها ¹."

وهنا نلاحظ أن بدران حاول أن يحمي نفسه ولكن ذلك كان على حساب جواهر، التي كانت الأجدر بأن تحاط بالرعاية والاهتمام، إلا أن جواهر لم تلق أي حماية، بل كان مصيرها المعاناة. ويأتي اسم " جواهر " في حد ذاته رمزاً للمكانة والقيمة.

فهو يشير إلى الحجر الكريم الذي يستحق الحفظ والعناية، غير أن الواقع كان مخالفاً تماماً، إذ لم تتل جواهر ما يناسب اسمها من الرعاية، بل وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الألم. هذا التناقض بين اسمها وما عاشته من إهمال جعلها تشعر بالاستياء الشديد تجاه تصرفات بدران، مما أدى إلى توتر العلاقة بينهما.

خلاصة:

- يمكن القول أن عز الدين جلاوجي، في تناوله للمرأة من المنظور الاجتماعي، يبرز صعوبة انتقالها من موقع التهميش إلى مركز الفعل والتأثير، حيث يبدو أن هذا التحول لا يتم إلا عبر وسيلة تتجاوز منطق العقل، أشبه بالمعجزة أو السحر. فلكي تصبح المرأة فاعلة وتؤدي أدواراً تقليدياً منوطة بالرجال يطلب منها الخروج من أنوثتها والتشبه بالرجل، سواء في مظهرها أو في قدرتها الذهنية، وكأن هذه الصفات حكر على الذكور. هذا التقمص يفهم كاستخفاف بقدرة المرأة على التأثير ضمن حدود هويتها الأنثوية، مما يكرّس الصورة النمطية ويجعل من الفعل السنوي مشروطاً بالتخلي عن الذات.

عز الدين جلاوجي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 255.

ثانيا: صورة المرأة الهامشية

في الأدب العربي نادراً ما ظهرت المرأة الهامشية بوصفها ذاتا متكاملة تحمل رؤيتها الخاصة للعالم بل كثيراً ما كتبت من منظور ذكوري يصور معاناتها دون أن يمنحها وكالة حقيقة ولقد شهدت المرأة العربية تسلطا من قبل الرجال وإلتمست أحاديث تجربتها على القيد وتحيط من قيمتها في مقابل منح السيادة للرجال وقد توسعت هذه الظاهرة. وهذا الحضور الواقعي وجد ما يجسد في النصوص الابداعية سيم الرواية. ورواية علي بابا والأربعون حبيبة للراوي الجزائري عز الدين جلاوجي سلط الضوء على هذا النمط في متنها صورة المرأة الهامشية أو الضحية المتمثلة في شخصيتين بدر الأكوان وجوهر بدر الأكوان هي بنت العرافة التي جعلت إبنتها ضحية بسبب طمعها في السلطة وهذه الأم تهدم بجشعها قدسية الأمومة تقدم مصالحها الشخصية فهي لا تكتفي بما تملك بل تسعى باستمرار للسيطرة والاستحواذ جوهر بنت الأمير الإمارة الثانية هي شخصية ضحية ليس له يهار أي وخطواتها مترددة وكأنها تخاف أن تترك ظلها خلفها فقد علمها والدها أن حتى ظلها ليس ملك لها هو المتحكم في كل ما يتعلق بها وهذا ما سنتعرض إليه بتفصيل.

1- دلالة الاسم:

البدر: القمر إذا إمتلاء، وإنما سمي بدر لأنه يبادر بالغروب طلوع الشمس وفي المحكم، لأنه يبادر بطلوعه غروب الشمس لأنهما يتراقبان في الأفق.¹

2- الوصف الداخلي والخارجي لبدر الأكوان:

بدر الأكوان ابنة العرافة هي كذلك امرأة شريرة مكيدة كانت ترغب في أن تفسد العلاقة بين علي بابا وابنة الأمير لأجل أن يتزوج بها وذلك طلبا من أمها لتغيير رأيها وتلعب بعقلها وأفكارها بعد ما كانت رافضة للفكرة تماما حاولت هي الأخرى إغراء علي بابا ولكن بعد ما

¹ ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت ص 229.

كشف الأمير، حقيقتها شنعها. أما عن الصفات الفيزيولوجية لبدر الأكوان " ذات أنوثة طافحة"¹ "يعني أن أنوثتها ظاهرة وواضحة جدًا إلى حد الفيضان. كأنها لا يمكن إخفاؤها " ذابحة"² " تعبير مجازي يدل على شدة التأثير أي أن جمالها وأنوثتها ساحقان. يذهلان الناظر إليها " مكتنزة الجسد"³ يعني أن جسدها ممتلئ بطريقة جذابة ومتناسقة. ليس مترهلاً بل ممتلئ بحيوية وجاذبية " ممشوقة القد"⁴ أي أن قومها طويل ومتناسق فتبدو ممشوقة القوام ورشيقة الشكل وهذه العبارات تصف جمالها الخارق وأنوثتها الطاهرة بقوة لها جسد ممتلئ جذاب وقومها الرشيق ومتناسق، مما يجعل تأثير حضورها طاغيا وساحراً " هيفاء عجزاء عسلية العينين"⁵ وهنا إشارة إلى أنها جميلة العجز. لها عينان بلون العسل تضيف إلى فتنتها سحرًا خاصًا " خمرية اللون"⁶ لون دافئ وجذاب " متفجرة الخدين والشففتين "⁷ تعبير مجازي يدل على امتلاء الخدين والشففتين، كأنهما متوردتان وممتلئتان بالحيوية والنضارة.

"ممتدة الجيد "⁸ يعني أن عنقها طويل وأنيق يوحي بالرشاقة والجمال " يتهدى الشعر حولها"⁹ حولها "⁹ يعني أن شعرها طويل ومنسدل بطريقة ناعمة ومتحركة بخفة كأن الشعر نفسه يتمايل حولها " فيكاد يغطيها "¹⁰ أي أن شعرها كثيف وطويل جدا " كأنما يغار عليها "¹¹ تصوير بديع فيه خيال وكأنه يقول إن شعرها لا يريد لأحد أن يراها فيغطيها غيره عليها

¹ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة، ص 120.

² المصدر نفسه ص 120.

³ المصدر نفسه ص 120.

⁴ المصدر نفسه ص 120.

⁵ المصدر نفسه ص 120.

⁶ المصدر نفسه ص 120.

⁷ المصدر نفسه ص 121.

⁸ المصدر نفسه ص 121.

⁹ المصدر نفسه ص 121.

¹⁰ المصدر نفسه ص 121.

¹¹ المصدر نفسه ص 121.

وحماية لها " ناهدة الصدر كتفاحتى آدم ¹ أي صدر ناهد ممتلئ ومشبه بتفاحتى آدم. ما يضيف مزيداً من الاثارة والرقّة إلى وصفها.

3- العلاقة بين بدر الأكوان بوالدتها (العرافة):

هي علاقة استغلالية تقوم على الطمع وحب سيطرة فقد كانت الأم تستغل جمال إبنتها الفتان من أجل تحقيق مصالحها الشخصية. وخاصة في الوصول إلى السلطة عن طريق تزويجها من علي بابا بدلاً أن تحمي ابنتها جعلت منها مصدر للنفوذ ومصدراً للربح. " يشاع أن فتاة ساحرة الجمال قد سلبت فؤاده. وأنه في طريقه إليه أنت لا تتقين في قدرات والدتك وأي شيء نفر به من الصعلكة غير عزائمي. سيأتي إليك حبوا وسيقبل قدميك الجميلتين ". ² هنا أمها تقول لإبنتها أن علي بابا ذاهب إليها في ظنّها أنه وقع في حبها. تحاور إبنتها إنه كل ما نحاول الحصول عليه للفرار من حياة الفقر أو الذل إن لم يكن بعزيمي وإرادتي فسيأتيك وحده ذليلاً زاحفاً إليك خاضعاً مستسلماً وتقول كلمها وهي واثقة من نفسها وأن كل مستحيلاً سيحقق بسهولة أمام من يحب. قالت بدر الأكوان لوالدتها العرافة " علي بابا لم يعجبني ليس هو فارسي أحلامي الذي يمكن أن يملك قلبي الجميل ". ³

كانت تحلم بشريك الذي يختلف عن علي بابا ولكن والدتها رغم ذلك لن تلقي بالأحلام ابنتها ومضت تريد تحقيق غايتها بناء على معايير نحو السلطة.

4- دلالة الاسم:

- والجوهر: معروف الواحدة جوهرة.

¹ عز الدين جلاوي علي بابا والأربعون حبيبة ص 121.

² المصدر نفسه ص 21.

³ المصدر نفسه ص 35.

والجواهر: كل حجر يستخرج منه شيء يتتفع به. وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته قال ابن سيده: وله تحديد لا يليق بهذا الكتاب، وقبل الجوهر فارسي معرب وقد سمت أجهر وجهيرًا وجهران وجوهر.¹

5- الوصف الداخلي والخارجي:

جوهر بنت الأمير الوحيدة ورغب في تزويجها من القاضي الجديد لأنه أذهل وأعجب من شدة نكاهه ورزاقته وحكمته فهي كذلك سيدة حسناء الجمال لينة معروفة بوسع علمها وحلمها ونكائها. وهي كذلك تكون زوجة الأمير الأمجد وابتهجوا الأيام والليالي بزفاف الأميرة جوهر للأمير الأمجد أما عن صفتها الفيزيولوجية " كانت لجوهر شفتان ممتلئتان ² يعني أن شفتيها كبيرتان نسبيا ممتلئتان بشكل جذاب لأن الشفاه الممتلئة تعتبر من علامات الجمال " وعينان واسعتان " عيونها كبيرة وهي ما توحى بالبراءة والجاذبية والعيون الواسعة تترك إنطباعاً قوياً في الوصف الجمالي لأنها تظهر الكثير من المشاعر " تظلهما أهداب طويلة منحنية ³ الأهداب تعني الرموش الطويلة والمنحنية تعطي العينين سحراً إضافياً كلمة تظلهما يعني أن الرموش تغطي جزءاً من العين مما يصفى غموضاً وجمالاً خاصاً " وكان حاجبها السودوان مقوسين " كهلال ولد اللحظة وكان خذاها كاعبين يملأن وجهها الأسمر الفاتح السمرة استوى فيها أنف نحيف شامخ ⁴ وصف جوهر بالجمال حيث شبه حاجبها بهلال جديد رقيق ومضى كأنه خرج لتومن الوجود حيث يعطي هذا الوصف إحساساً بالنقاء والنعمومة ووصف استدارة وجهها مما يوحي مدى جمالها وفتنتها وحكى كذلك عن جمال أنفها

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت، ص 712.

² عز الدين جلاوي علي بابا والأربعون حبيبة ص 174.

³ المصدر نفسه ص 174.

⁴ المصدر نفسه ص 174.

الشامخ. ويدقق في وصف ملامح الوجه لكي يبرزه " أسدلت شعرها الأسود الاملس اللماح كشلال من الحرير".¹

وصف شعرها كعنصر جذاب ساحر حيث يضيفي سحرًا إضافيا على حضورها من خلال لغة شعرية قائمة على التشبيه " وكان جسدها مرمريا ممتدًا وصدرها ممتلئًا ناهدًا وفي قوامها رشاقة أقرب إلى نحافة الفتيات الحديثات السن ".²

يعني أنها نحيفة لكن ليست بشكل مفرط بل بشكل يدل على الحيوية والعفة " وفي بسمتها سحرا لا يقاوم وفي ملامحها حياء ساحر ".³ تحدث عن بسمتها أنها ليست عادية بل فيها شيء يجعل القارئ يشعر أن جوهر ليست فقط جميلة بل نقية عفيفة ورقيقة النفس. وكل هذه الصفات تجعل من جوهر شخصية يصعب نسيانها لأن جمالها جمال جسد ممزوج بجمال الروح الشباب مع الحياء والسحر مع الرشاقة. فعز الدين جلاوجي اهتم بدرجة كبيرة بسرد أبعاد جسد جوهر إلى جانب الوجه وهو في ذلك يحاكي ممارسات سابقة تجسد المرأة في صورة الجسد والوجه الفاتن إلا أن ما يميز المرأة الهامشية (جوهر) أنها جمعت جمال الروح مع جمال الجسدي.

6- الجانب العجائبي:

- الجانب العجائبي أسهم في هامشية المرأة " نبتت لها لحية وشارب أيضا ".⁴ فالنساء عادة لا ينبتا لهن لحية وشارب بشكل ظاهر أو فجائي فهذا غير منطقي حيث ظهر عليها الدهشة

¹ عز الدين جلاوجي علي بابا والأربعون حبيبة ص 174.

² المصدر نفسه ص 174.

³ المصدر نفسه ص 174.

⁴ المصدر نفسه ص 205.

والغربة في جوهر بسبب أن تناولت من عشبة سحرية وظهور لحية وشارب كأنها رجل بالغ " بدأ الأمر مخيفا ذاك الصباح وكان يكثف بشكل مربع صوتها يخش ¹."

عادة ما تكون المرأة صوتها أنعم وأرق من صوت الرجل فأصبحت فجأة بسببه " في حزن شديد وبكاء لا ينقطع ".² أثرت العشبة السحرية على جوهر جسديا ونفسيا بعد أن تناولت العشبة بدأت ملامحها الأنثوية تختفي تدريجيا لتحل محلها ملامح رجولية صارخة، حيث نبت لها شارب كثيف ولحية فتحولت من رمز للجمال والانوثة إلى صورة مشوهة لا تشبهها في شيء. " حبست نفسها ولا تسمح لأي كائن بزيارتها ".³

هذا التغيير لم يكن سحريا فقط في مظهرها بل كان عميق الاثر في نفسياتها شعرت جوهر في نفسها بالاشمئزاز في نفسها وبالنفور من العالم من حولها وفقدت ثقتها في كل من كان قريبا منها أصبحت أسيرة غرفتها، تغلق على نفسها بإحكام ترفض التحدث أو النظر إلى أحد لأن شكلها الجديد لم يعد يعكس حقيقتها بل أصبح مصدر رعب وحزن لها.

7- مفهوم السلطة الأبوية:

هناك تعارف عديدة للسلطة الأبوية أهمها التعريف الذي ذكره راد كلف براون والسلطة الأبوية هي "القوة التي يمارسها الأب على بقية أفراد الأسرة والتي تحظى بالقبول، إذا ينفذ بقية الأفراد ما يتخذه الأب من قرارات وما يصدره من أيعازات وأوامر في حين باخوفن يعرف السلطة الأبوية بأنها ذلك المجال الذي يعطي الحق للذكورة في الأسرة باتخاذ القرارات التي تحدد حاضرها ومستقبلها".⁴

¹ عز الدين جلاوي علي بابا والأربعون حبيبة ص 250.

² المصدر نفسه ص 250.

³ المصدر نفسه ص 250.

⁴ جقاوة الشيخ ولعل بوكميش، السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، ع43، 2017-2018، ص735.

8- العلاقة بين جوهر ووالدها:

كانت العلاقة يغيب التواصل والحوار بين جوهر ووالدها حيث لم يُول الأب اهتمامًا برغبات ابنته أو رأيها في الأمور وحتى الأمور المصيرية بلغ انعدام الحوار بينهما حدا جعله يقرر زواجها دون استشارتها فقط لضمان بقاء السلطة في مأمن، ما أن زوجها المنتظر كان يملك القدرة على إدارة الحكم بذكاء وخبرة هذه العلاقة تكشف عن غياب الحنان الأبوي وتبرز كيف يمكن للسلطة أن تفسد الروابط العائلية وتجعل من القرارات العائلية وسائل لتحقيق أهداف سياسية.

خلاصة:

في خلاصة القول يصور عز الدين جلاوي المرأة الهامش كشخصية متباينة المصير تبعًا لما تحمله من قيم ونزعات داخلية. فبينما " أعدمت " بدر الأكوان تنال جوهر جزاء مختلفًا بزواجها من الأمير الأمير الأمجد تعبيرًا عن صفاتها الداخلي وهكذا يربط الروائي مصير المرأة لا بموقعها الاجتماعي فحسب بل بجوهرها الأخلاقي واختياراتها الذاتية.

ثالثًا: صورة المرأة الغيبية:

تعد الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ، فلا يمكن تصور الرواية دونها سواء شخصية واقعية جاهزة أو من محض خيال فكري يأتي به الروائي لهدف فهي محدد ، وفقا لاتجاهه الفكري و ميوله الشخصي .

وظف الروائي الجزائري عز الدين جلاوي البعد العجائبي في شخصياته ، فألبسها حلة خيالية بأساليب إبداعية مختلفة و سنحاول عرض دلالات هذه الشخصية الغيبية العجائبية .

1- دلالة الاسم :

تعريف العرافة : العرافة على وزن فعالة لتدل على صيغة المبالغة .

أ _ لغة : و قبل أن نشرع في المفاهيم الاصطلاحية لابد لنا من التعرف على معانيها اللغوية في تضاعيف المعاجم العربية ، ورد في لسان العربي لابن منظور أنه أراد بالعراف المنجم أو الحازي الذي يدعي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه ، العرافة يقصد به عمل العراف و هو الكاهن أو المنجم الذي يخبر عن الماضي ، و أما الكاهن فيخبر عن الماضي أو المستقبل و عريف القوم و سيدهم ، و العريف: القيم و السيد لمعرفته بسياسة القوم¹

أما في معجم الوسيط اسم العرافة مأخوذ من الجذر الثلاثي لكلمة عرف و معناه التدبير و سياسة القوم ، أو الإدراك بالحس ، و أما معنى العراف فهو المنجم أو الكاهن .²

و قد ورد في نفس السياق كذلك معنى العرافة في معجم المعاني الجامع ، العرافة حرفة العراف ، عرافة الكف: قراءة الخطوط للتنبؤ بالمستقبل ، عرف الشيء أي ادركه بحاسة من حواسه³

و من خلال ما ورد في المعاجم اللغوية المذكورة آنفاً، فإن المعاني اللغوية المرتبطة بلفظ عرافة: الإخبار ، التدبير ، الإدراك الحسي ، التنبؤ ، قراءة الخطوط.

ب _ اصطلاحاً : هي ادعاء معرفة ما في الغيب من الحوادث سواء كان في الحوادث الماضية أو المستقبلية قال البغوي رحمه الله: " العراف الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات

¹ أبْن منظور، لسان العرب، ج9 (مادة عرف)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، 238

² إبراهيم أنيس و آخرون ، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت لبنان، ط2، 1990، ص595.

³ معجم المعاني الجامع: 18/04/2025.19:55.2025/04/18: <https://www.walimay.com>

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

يستدل بها على المسروق ومكان الضالة نحو ذلك " ، وقيل: " هو الكاهن، و الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل ، و قيل الذي يخبر عما في الضمير "¹

و قال ابن قدامة : " و العراف الذي يحدس و يتخرص " ²

و قال ابن العباس ابن تيمية : " العراف اسم للكاهن و المنجم ، و الرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق "³

و العرافة في القرآن الكريم : كان أهل الجاهلية يعتقدون بأن أناسا من البشر يعملون مافي غد ، فجاءت الآيات تباعا و تواردت الأحاد متدفقة بتطل هذا الاعتقاد ، و من الآيات في قوله تعالى: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رقدا "⁴

دلت الآية عن علم الغيب ، فينقلونها لأممهم و ينسبونها إلى الله و يحفظ الله ذلك العلم الذي أعطاهم إياه و من أي سارق، أو متطفل، كالشياطين و السحرة ، قال البغوي "يجعل من بين يديه و خلفه حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين أن يسترخوا السمع ، أو من الجن أن يستمعوا الوحي فيلقوا إلى الكهنة "⁵

ورد في السنة النبوية أن النبي صلى الله عليه و سلم حرم على المسلمين إتيان العرافين، و حكم و بطلان صلاة من سأل عرافا، و حكم بكفر من صدق العراف ففي الحديث الصحيح

¹ أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، شرح السنة للبغوي، ج12، المكتب الإسلامي، دمشق، ط2، 1403/1983، صفحة 182

² موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ج، 12، المغني مكتبة القاهرة ط1، 1388/1968، ص305.

³ شيخ الإسلام أحمد بن عبد السلام بن تيمية، لابن تيمية، ج35، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ط1، 1425/2004، ص 173

⁴ بن تيمية، الجن، ج27، مجمع الملك فهد لطباعة مصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1 1425/2004، ص26

⁵ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، ج8، تفسير البغوي دار طيبة للنشر والتوزيع، ط، 4، 1417/1997، ص، 244

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه و سلم: " من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل صلاة له أربعين ليلة"¹

و قد ورد عن أهل العلم أن: " العراف طرف من السحر و الساحر أخبث "²

و من خلال ما ورد في التعريفات الاصطلاحية للعرافة نجد: بأنها تشير إلى معرفة الغيب و التنبؤ بالمستقبل ، أو الكشف المجهول.

2- الوصف الداخلي والخارجي:

للشخصيات ابعاد مختلفة تظهر خلال العمل الروائي وفي هذه الرواية نجد شخصية العرافة والتي تظهر بدور والدة بدر الأكوان

أ_البعد الحسمي:

لم يذكر خلال العمل الروائي الكثير من التفاصيل حول البعد الحسمي للعرافة الا ان معظم العرافات يشتركن في صفات معينة سواء من الناحية الجسدية او غير ذلك فنجد المقطع السردي في قول السارد:

"ضغطت العرافة اصابعها بشدة كأنهما تقبض على شيء تخشى انفلاته فاشرق الوشم الازرق على ظاهرهما ورننت في معصميهما اساور ذهبية ثقيلة كانها الزنجرة وردت بغضب ساخر: العسل لسيد الرجال جميع اهلا للعق العسل خاصة ان كان عسلا طبيعيا جبليا اصيلا"³

¹ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ج2، أخرجه مسلم، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1374/1955، ص، 230

² الإمام ابن حنبل "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" ص 298.

³ عز الدين جلاوي ، علي بابا والأربعون حبيبه ، ص22 .

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

ذكرت بعض الملامح التي جزءا من تفاصيل العرافة التي تميزت بالخشونة وطبع الوشم على جسدها اضافة الى كمية الذهب التي ترتديها وهذا ان دل على شيء دل على حجم الثروة التي تمتلكها

كما رصدنا في مقطع اخر حيث يقول: "وقد ركزت نظراتها في الشاب حتى احس بها سهامها تخترق قلبه"¹

وهذا ان دلت على شيء دلت على نظراتها الحادة مما يشير الى قسوتها وحزنها وشدتها.

كما رصدنا في مقطع سرد اخر: "طوت العرافة ذراعيها واستمرت ترقب كل صغيرة وكبيرة في الساحة العامة دون ان تطرد كلمات الشاب من ذهنها"²

فهذه الوقفة دلالة عن الهيبة وقوة الشخصية والتي تتمتع بها هذه العرافة

ب: البعد الاجتماعي:

لم يذكر الواقع الاجتماعي للعرافة بشكل مباشر خلال العمل الروائي لكن من خلال السرد يتضح بعض ملامحه كما في قول الروائي:

وأشرق وجهها بالبشر وهي تستقبل الرسول الذي اسرع يترجل فيقف عند النافذة يطبع قبلاته على يد العرافة متمتما بما يوحي بالتبجيل"³

وهنا دلالة عن قيمة العرافة الاجتماعية وما تتمتع به من سلطة بين الناس .

كما رصدنا في مقطع اخر قوله: "ورغم ان الامير ادركنا الى فراشه مبكرا لم ينم ظلت الهواجس تؤخر قلبه وعقله اعاد شريطه لقاءاته الاخيرة مع العرافة"¹

¹ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة ، ص 23 .

² المصدر نفسه ، ص 23 .

³ المصدر نفسه، ص 25

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

اذان حتى الامير كان يحسب هذه العرافة الف حساب ويأخذ كلامها على محمل الجد. وهذا كفيل بترجيح كافة العرافة وقيمتها.

وفي مقاطع سرديه نجد في قوله: " وفي ذات الوقت كانت العرافة قد بلغت قصر الامير وكالعادة ايضا استقبلت بحفاوة بالغة ²

يكفي ان تدخل القصر حتى تستقبل كالمملكة وهذا انعكاس سلطتها واهميتها بالنسبة لاصحاب السلطة.

جـ. البعد النفسي:

العرافة هي رمز المرأة المتسلطة والقوية التي يهابها الجميع ولا يمكن ان يتجاوزوها كما تظهر جانب الامومة والحب والعطف لابنتها بدر الاكوان حتى ولو كان على حساب الآخرين فيظهر هذا الحب واضحا خلال عده مقاطع سردية منها:

قول الراوي: " اقتربت الفتاة من امها وطوقتها من الخلف احست العرافة بالدفع يتسلل الى اعماقها مدت اصابعها فعانقت يدي ابنتها وطبعت على اناملها قبلات عميقة صامتة ³

وهنا يدل على حنان الام والحب المتبادل بينها وبين ابنتها.

وفي مقطع اخر: "انا ابني لك مجدا على نجوم. وانت ترحفين الى ظلمات الجحور، امرك ملكي، وامر زواجك انا اقرره. ⁴

تبرزه هنا سلطة الامومة، التي تخاف على مستقبل خوها وحبا لابنتها

¹ عز الدين جلاوي ، علي بابا والأربعون حبيبه ، ص41 .

² المصدر نفسه، ص47

³ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبه، دار المنتهى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص23

⁴ المصدر نفسه، ص35

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

اما في هذا المقطع الذي يقول فيه الراوي: "طوقت العرافة ابنتها بيمنها وطبعت على خدها المكتنز المورد قبله"¹

يتجلى حب الام وعطفها في هذا المشهد والذي يبرز الجانب العاطفي لهذه الام (العرافة).

وهي ايضا تغلب على حس الامومة عندها من انانيتها التي تزيد في تحقيق احلامها وارباح بأقل الخسائر ولو كانت هاته الخسائر مشاعر ابنتها.

3- علاقة العرافة بغيرها من الشخصيات:

ان العرافة منذ امد التاريخ ارتبطت تسميتها بالشخصية التي لها دراية بمعرفة الغيب اذا يرى محفوظ محمد ابو حميدة ان الكهانة والعرافة ساعدت البشرية على ايجاد سبيلها في هذا العالم امام المستقبل المجهول والمرعب²

تمثل العرافة في الرواية شخصية خارقة للعادة ودور المرأة المتكهنه التي تطلع على انباء الغيب اضافة الى قربها من مراكز كونها مساعدة في تنظيم شؤون الدولة وقد وضح دورها من خلال الرواية في قول السارد:

ورغم ان الامير قد ركن الى فراشة مبكرا فانه لم ينم ظلت الهواجس تؤخر قلبه وعقله اعاده شريط لقاءاته الاخيرة مع العرافة ليس هناك ما يثير الريبة فعلا حتى فتيات الحصن لم تكن افتراء فقد تاكد الامير من حقيقة الخبر³

وهذا يدل على تدخل العرافة ومدى تاثير كلامها في ذهن الامير في كل الامور وتدخلها في كل صغيرة وكبيرة خاصة امور الامارة واميرها

¹ عز الدين جلاوي علي بابا والأربعون حبيبة ،ص35

² ابو حميده محفوظ محمد قراءات في الاسطوره اللجنه الشعبيه العامه للثقافه والاعلام 2007،ص142

³ عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبه، دار المنتهى للنشر والتوزيع الجزائر، 2023،ص41

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في الرواية الجزائرية "علي بابا والأربعون حبيبة"

اضافة الى انها كانت تكيد المكائد لخدمة نفسها وتوهم من حولها لترضي انانيتها ساعية لتزويج ابنتها لعللي بابا حتى يصل الى الامارة:

طوقت العرافة ابنتها بينماها وطبعت على خدها مكتنز المورد قبله وقالت:

"اه لو تتحقق احلامي لو يتحقق ما اخطط له ساتوجك اميرة سيدة لكل النساء بدرا لكل الاكوان"¹³

وكذلك ورد في صياغ اخر دلالة على انانيتها وغرورها لارضاء مصلحتها الشخصية:

" انا ابني لك مجدا على اكتاف النجوم وانت تزحفين الى ظلمات الجحور امرك ملكي وامر زواجك انا اقرره"²

فمن المعلوم ان العلاقة الطبيعية بين الام وابنتها قائمة على العاطفة حنو الام على ابنتها شيء فطري غريزي غير ان عز الدين نجلوجي عندما يتناول هذه العلاقة العاطفية بمنظار اخر فتصبح هذه العاطفة وتتحول الى علاقة سلبية نفعية تنطلق فيها الام العلاقة من مصالحها الشخصية ولا ترى ابنتها الا وسيلة لتحقيق هاته المصالح والغايات هاته العرافة تمارس لتحقيق مصالحها من خلال ابنتها تمارس سلطة ناعمة من خلال كلام الناعم وقبلات واحضان ناعمة لكي تصل الى مبتغاها من خلال قول السارد في الرواية:

"طوقت العرافة ابنتها بينماها وطبعت على خدها المكتنز المورد قبله وقالت:

" اه لو تتحقق احلامي لو يتحقق ما اخطط له سازوجك اميرة سيدة لكل النساء بدرا لكل الاكوان"³

¹ عز الدين جلاوجي علي بابا والأربعون حبيبة ،ص35

² المصدر نفسه،ص35

³ المصدر نفسه ،ص35

فهي شبيهة بالام الابوية هي الام التي تقرر وتخطط ثم للامتثال لهاته المخططات من منظرها هي فهي مسألة الزواج ترى العرافة انها من تقرر زواج ابنتها بالامير.

يجسد عز الدين جلاوجي العرافة بابنتها من خلال مشروع الزواج هذا المشروع الذي يبني على الاختيار غير ان العرافة نهته على التخطيط وعلى الاقرار دون ان يخبر ابنتها بدر الاكوان نلحظ ان الابنة بدر الاكوان بعد ان زينت لها العرافة هذا الزواج وما سيلحقه ابنتها هذا الزواج من رغد وعيش:

انا ابني لك مجدا على اكتاف النجوم وانت تزحفين الى ظلمات الجحور امرك ملكي وامر زواجك انا اقرره"¹

فاختيار بدر الاكوان لها ملغى بالنسبة للعرافة فهو اجباري مصير بدر الاكوان بيد العرافة وهي التي تقلبه متى تشاء وترى ان زواج ابنتها من علي بابا بالنسبة لها هو امر وقرار يجب التطبيق فهذا كله يبرز سلطة الام وانانيتها من خلال تحقيق مصالحها تراعي في ذلك رضا ابنتها ولا احلامها ولا رغبتها فهي تراعي مصالحها فقط وهذا ستحقق من هذا الزواج يصبح مشروح زواج انساني عاطفي يقوم على علاقة بين اثنين الى مشروع مصلحة نفعي كانها تنتظر اليها بمنظور سلعة ستجني من ورائها ارباح كثيرة

فعز الدين جلاوجي هنا افرغ العرافة من كل هذه المشاعر وجعلها فقد مادية تسعى الى الربح او المكاسب وتعزيزي مكانتها عند الامير بمعنى انه افرغها من العاطفة فهنا يحول عز الدين الجلاوجي لفظ العرافة من قداستها الى دناسة او تدنيس المقدس فقط افرغها من اسمها بداية ومن شكلها فهي الجانب الداخلي جعلها فقط انسانة ربحية مادية وتدنيس هذا المقدس.

¹ عز الدين جلاوجي علي بابا والأربعون حبيبة ،ص35

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية الشيقة نخلص إلى جملة من النتائج إلا أن أهمها:

- إن صورة المرأة في الرواية الجزائرية نجد الروائيين الجزائريين لم يتناولوا شخصية المرأة بوصفها كانت هامشيا فحسب، بل جعلوها محورا رئيسيا لتجسيد التغيرات الاجتماعية، والنضالات السياسية والتحولات الثقافية.

- تمثل المرأة في الروايات كرمز للمقاومة، والهوية، والحرية، وأحيانا كضحية لواقع تقليدي أو استعماري أو ذكوري. كما عكست الرواية الجزائرية تطور نظرة المجتمع إلى المرأة، حيث انتقلت من صورة المرأة الصامتة المقموعة إلى المرأة الواعية، الفاعلة، والمتمردة.

- العتبات النصية فهي المفاتيح الأولى التي تجعل القارئ في اللجوء إلى النص وقراءته مما تساعده في فك رموزه.

- العتبات النصية أهمية كبيرة في تفسر النص ودراسته الداخلية والخارجية.

- العتبات النصية عتبات مهمة مما تؤدي إلى التسويق واشهار الكاتب وأعماله الأدبية.

- في رواية عز الدين جلاوي أن تمكين المرأة لأداء أدوار تقليدية يحتكرها الرجال غالبا ما يشترط فيه تخليها عن أنوثتها والتباهي مع الصفات الذكورية.

- التحول من التهميش إلى الفاعلية بالنسبة للمرأة لا يتم بسهولة بل يتطلب منها اختراقا جوهريا للحواجز الذهنية كأنها عليها أن تحقق ما يفوق حدود التصديق العقلي لتنتزع لنفسها مكانة الفاعل والمحرك في المشهد.

- تبرز الرواية كعمل أدبي ناقد يفضح الواقع الاجتماعي والسياسي من خلال طرح ساخر وجريء.

- يصور عز الدين جلاوي المرأة الهامش كشخصية متباينة المصير تبعًا لما تحمله من قيم ونزاعات داخلية.
- تتمثل الشخصيات في رواية علي بابا والأربعون حبيبة إلى شخصيات تعاني من التهميش والتي يتم استغلالها.
- صور في الرواية المرأة المهمشة التي تظلم من المجتمع والسلطة.
- يتضح من خلال هذا البحث أن شخصية العرافة بوصفها صورة من صور المرأة الغيبية، تحمل حمولة رمزية عميقة تتجاوز المظهر الخارجي إلى دلالات ثقافية وفكرية ترتبط بالمخيال الجمعي.
- العرافة هنا تظهر عليها ملامح غامضة ونظرات حادة توحى بالمعرفة الباطنية.
- إن العرافة في الرواية هي شخصية ذات حضور قوي ومؤثر رغم قلة حضورها حيث تمثل نقطة تحول في حياة بعض الشخصيات من خلال نبوءاتها أو إرشاداتها.

ملاحق

نبذة عن حياة المؤلف:

عز الدين جلاوجي هو كاتب وأستاذ جامعي، يعرف بإنتاجه الأدبي الغزير، والمتنوع الذي يغطي الرواية والقصص والمسرح والدراسات، ولد في مدينة سطيف، وبدأ مسيرته الأدبية في سن مبكرة، تارك بصمة واضحة في المشهد الثقافي الجزائري، والعربي يمتلك جلاوجي رصيда كبير من المؤلفات التي تتجاوز الأربعين عنوانًا، تغطي مختلف الأجناس الأدبية.

- من أهم أعماله:

* الرواية:

- الفراشات والغيلان.

- سراق الحكم والفجيرة.

- الرماد الذي غسل الماء.

- العشق المقدنس.

- حائط المبكي.

- الحب ليلا في حفرة الأعور الدجال.

- عناق الأفاعي.

- هاء وأسفار عشتار.

- علي بابا والأربعون حبيبة.

* القصة:

- لمن تهتف الحناجر؟



- سهيل الحيرة.

- رحلة البنات إلى النار.

* **المسردية:**

- البحث عن الشمس.

- الفجاج الشائكة.

- النخلة وسلطان المدينة.

- أحلام الغول الكبيرة.

- هستيريا الدم.

- حب بين الصخور.

- مملكة الغراب.

- رحلة فداء.

* **أدب الأطفال:**

- الثورة المغدور 11 مسرحيات للأطفال.

- عقد الجمان 03 قصص للأطفال.

- السلسلة الذهبية 04 قصص الأطفال.

- الليت والحمار 10 مسرحيات للأطفال.

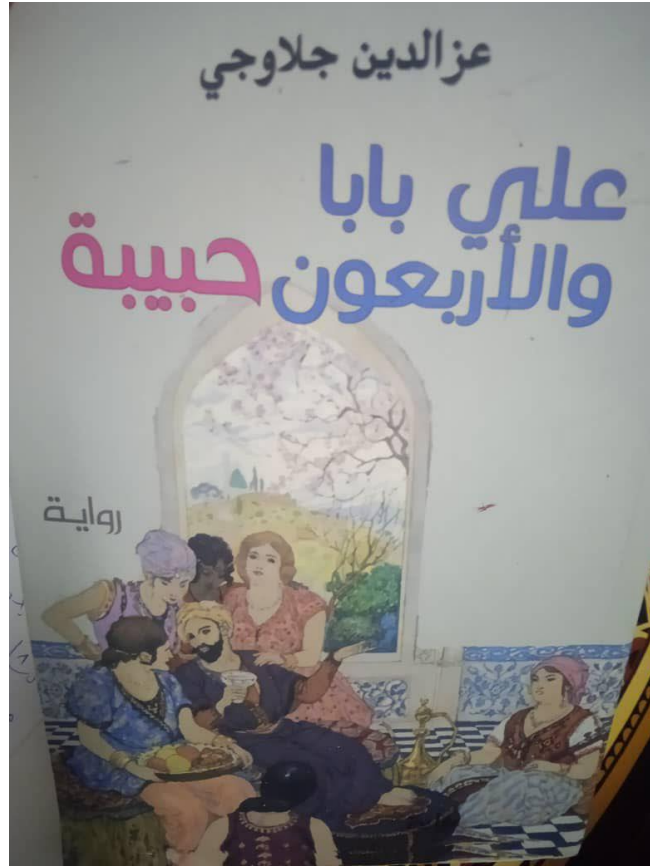
* الدراسات النقدية:

- النص المسرحي في الأدب الجزائري.
- المسرحية الشعرية المغاربية.
- عوامل محمد جربوعة الشعرية " في الرؤيا والتشكيل ".
- النقد الموضوعاتي في نماذج تطبيقية.
- قبسات سردية " قراءة في المشهد السردى.
- الأمثال الشعبية الجزائرية.

* سيناريوهات:

- الجثة الهاربة.
- حميمين الفايق.
- قطوف دانية جني الجنتين.¹

¹ <https://kataranovels.com/novelist> ، 06/05/2025 ، 10:00.



- ملخص الرواية علي بابا والأربعون حبيبة:

- رواية علي بابا والأربعون حبيبة رواية أنثوية بامتياز رواية تلعب فيها المرأة أدوارا وظيفية مختلفة وتتمتع بقدرات سحرية عجيبة تضاهي قدرات الرجل وتتفوق عليه حكمة وسجاعة، الراوي هي دنيا زاد التي يبدو أنها استلمت مهام الحكيم من شهرزاد بعد حادثتها بأمر تعبها وأدركها النصب.

- استلام دنيا زاد ومباشرة لمهام الحكيم. التي قسمها عز الدين جلاوجي إلى ست ليالي إضافية عن ألف ليلة وليلة الأصلية.

* الليلة الثانية بعد الألف: آية الخروج : (إن سعيكم لشتى)

وهذه الليلة تروي قصة علي بابا البطل الصعلوك الذي يقود بمجموعة من الفرسان التحقوا بالغابات واسسوا قانونا خاصا بهم أطلقوا عليه اسم ميثاق الصعلكة وهو ميثاق صارم لا

يمكن كسر بنوده، وفجأة يقول علي بابا البطل الصعلوك اعتزال الصلعة وذلك مباشرة بعد هجومه على الحصن ومواجهته لبنات صاحب الحصن وإعجابه بجمالهن وشجاعتهن، وندمه على مبارزتهن لأنهن كان متكررات في زي الفرسان، ولم يكن يعلم أنهن مجرد فتيات بعد اعتزال الصلعة قرر " علي بابا " التوجه إلى المدينة حيث سمع الجميع بقرار اعتزاله فاستقبلوه استقبال الأبطال وعرض عليه الأمير أن يكون قائد الجيش يشرف على تدريب الجنود، ثم يعرض عليه أن يزوجه ابنته الأميرة " بدر البدور " .

الليلة الثالثة: بعد الألف: آية البعث (وهو الذي يخرج الخبء):

وفي الليلة تحكي لنا دنيا زاد عن علي بابا وكيفية لقاءه مع الجمجمة والحديث الذي دار بينهما والذي اكتشف من خلالها الكثير من الحقائق التي كان يسعى إليها.

ففي هذه الليلة فك الكثير من الألغاز التي كان يخفيها عند الأمير، اللقيط، فيقرر علي بابا البحث عن الأمير الحقيقي ومساعدته لإسترجاع امارته وذلك بمساعدة العرافة التي تشرط عليه أن يتزوج أبنيتها بدر الأكوان مقابل أن تبوح له بمجموعة من الأسرار على الأمير اللقيط يقوم علي بابا بإنقاض الأميرة بدر البدور ابنة الأمير الحكيم ويقرر أن يتزوج ويهرب معها.

الليلة الرابعة بعد الألف: آية البعث (قال عفريت من الجن):

وتواصل دنيا زاد حكيبتها مع مغامرة " علي بابا " وانطلاقة مع زوجته بدر البدور صوب الغاية مبتعدين عن الإمارة واختاروا مكانًا آمنًا ونصب فيها خيمة لقضاء الليلة فيها، فأخرجت بدر البدور العقد الذي أعطاه لها والدها، فتناوله علي بابا بين يديه، وبينما يتأمله ومتعجب فيه، فإذا بطائر يأخذه، ويطير به عاليًا، وانطلق علي بابا خلفه يطارده إلى أن يصل إلى الكهف. وهناك تخرج له ملكة الجن وتطلب منه الزواج من أربعين جنية وهذا ليكثر نسل مملكتها، أما بدر البدور فظلت تبحث عنه دون جدوى لتجد كوخًا لعجوز فتقيم

عندها لهذه الأيام، ثم تقرر البحث عنه وعند رحيلها اعطتها وصفة سحرية تحتاجها في رحلتها، فتودع العجوز وتتطلق في رحلتها لتصل إلى الإمارة أحد الأمراء، ويقم تعيينها كقاض لها بعد أن ظنها الأمير رجلاً جراً تأثير الأوراق السحرية التي أعطتها لها العجوز، وقد تمكن " بدران " أي بدر البدور من حل كل القضايا التي استعصت على القاضي السابق، فأعجب الأمير بدهائه وفطنته فيزوجه ابنته جوهر.

الليلة الخامسة بعد الألف: آية العودة (ثم جئت على قدر):

فجأة وجد علي بابا نفسه خارج الكهف وفي نفس المكان الذي ترك فيه زوجته، وانطلق يبحث عن زوجته إلى أن ترى أمام عينه كوخ العجوز التي تخبره عن وجهة بدر البدور يصل علي بابا إلى المدينة ويلتقي بالجوهري الذي عمل عنده كأجير مقابل المأكل والمسكن فكشفه أن علي بابا يملك عقد سحريا فيستعمل الحيلة ليستولي عليه.

فيجد علي بابا نفسه متهما بسرقة العقد، لتتم عرض قضية أمام القاضي بدران (بدر البدور).

الليلة السادسة بعد الألف: آية الكشف (تلك آية أخرى):

تتطور الأحداث متسارعة حيث استدعت بدر البدور الجوهري ليسرد حكايته وعند رأيته للعقد أيقنت بأنه عقدها وأن جوهري نسج الألاعيب ليفر بالعقد وبفضل ذكائها أثبتت التهمة على الجوهري وأخلصت زوجها من التهمة وكشفت عن نفسها لعللي بابا وفي اليوم الموالي جاءت مربية الأميرة جوهر وأخبرت بدر البدور بأن زوجته جوهر قد نبت لها لحية وشارب فأدركت بدر البدور بأن الأوراق السحرية التي أعطتها لها في الطعام قد أدت مفعولها فانطلقت مع علي بابا نحو القصر الأمير لمساعدة جوهر ثم تخبر الأمير بسرهما عما حدث لهم بعد ذلك يعلم الأمير بأمرهما فيقرر عرض مساعدتهما بعد أن قرروا العودة إلى إمارتهما والقضاء على الأمير اللقيط.

الليلة السابعة بعد الألف: آية الدخول (فاخلع نعليك):

عند وصولهما إلى الإمارة، انتشر خبر عودتهم في أنحاء الإمارة، وما إن وصلا حتى تحلق الناس حولهما، أما بدر فقد أسرع صوب القصر تبحث عن والدها، فوجدته شديد المرض والسقم فسألة عما أصابه فأخبرها عندما سمع الأمير اللقيط بأن " علي بابا " فضح أمره فقرر الأمير المخادع أن يفر مع زوجته وأبنته خوفاً من قتله بعد أن يصدر أمر شنق العرافة وأبنتها.

. وفي نهاية الأحداث، يظهر الأمير أمجد ويتزوج من جوهر بينما يتولى علي بابا قيادة الإمارة بعد أن وجدها تعج بالفوضى وتنتهي بزواجه من بدر الدور.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

* الرواية: عز الدين جلاوي، علي بابا والأربعون حبيبة، دار المنتهى، د.ط، الجزائر، 2023.

أولا : المصادر

1- المعاجم:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت لبنان، ط2، 1990،
2. أبو حسن أحمد بن فارس، بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 2001.
3. ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت. ج 2.
4. ابن منظور، لسان العرب، (مادة عرف)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج 9.

ثانيا: المراجع

3-الكتب:

1. أحمد بن عبد السلام بن تيمية، لابن تيمية، ج35، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ط1، 1425\2004.
2. أحمد زياد محبك، حكايات شعبية، د.ط، د ت.
3. بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط 1، 2001 م.
4. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ج2، أخرجه مسلم، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، 1374/1955.
5. حميدة أبو محفوظ محمد قراءات في الاسطوره اللجنه الشعبيه العامه للثقافه والاعلام 2007.

6. حنا نصر الحتي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 2009.
7. ابن حنبل ، "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد".
8. خديجة صبار، المرأة بين الميثولوجيا والحداثة، افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 1999.
9. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، للدار منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009 م.
10. صبحي سليمان، الأسماء النبيلة للأولاد الجميلة، دار الروضة للنشر والتوزيع، ط 1، 2002.
11. عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والإستهلاك في مواقف النقدي، دار مكتبة حامد، عمان الأردن، ط 1، 2012.
12. فاطمة صلاح الاعجم، صورة المرأة في الموروث الشعبي بين واقعيه ألف ليله وليله رومانسية السير الشعبية، دار غيداء، عمان، الأردن، 2009.
13. كلود عبيد الألوان، (دورها تصنيفها - مصادرها - رمزياتها - دلالتها) مراجعة محمد محمود، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 2013 م.
14. أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، شرح السنة للبغوي، ج12، المكتب الاسلامي، دمشق، ط2، 1403/1983.
15. أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، ج8، تفسير البغوي دار طيبة للنشر والتوزيع، ط، 4، 1417/1997.
16. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م، القاهرة.
17. محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983.

18. مفقوده صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، بسكره، الطبعة الثانية، 2009.

19. موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ج، 12 المغني مكتبة القاهرة ط1968، 1/1388.

4-المجلات:

1. أحمد التجاني، سي كبير، مجلة أنثروبولوجيا النظام العددي في خطاب الحكايات الشعبية العجيبة، مخبر النقدي الأدبي ومصطلحاته، جامعة ورقلة، مجلد 7، عدد 1، السنة 2021،

2. جقاوة الشيخ ولعل بوكميش، السلطة الأبوية داخل العائلة الجزائرية، مجلة الحقيقة، ع43، 2017-2018

3. زهراء ناظمي سجزئي، رمزية المرأة في الروايات أحلام مستغانمي، مجلة حوليات التراث، 2016/16، إيران، جامعہ طهران.

4. عبد النبي ذاكر، عتبات الكتابة: مقارنة لميثاق المحكي الرحلي العربي، نشر مجموعة البحث الأكاديمي في الأدب الشخصي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، المغرب، ط1، 1998.

5-الرسائل الجامعية:

1. خاوي حسينة، قطوس حنان، العتبات النصية في رواية كونفينييس ل "سليم بركة"، مذكرة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2020 / 2021.

6-المواقع:

1. المعاني في معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي
2025 / 03 / 08 18:05 https: //www. almaany. Com.

2. <https://kataranovels.com/novelist>، 06 / 05 / 2025، 10:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	البسمة
	الآية
	شكر وتقدير
أ	المقدمة
مدخل: نبذة عن صورة المرأة في الرواية الجزائرية	
05	1 - صورة المرأة عند الطاهر وطار:
06	2 - صورة المرأة عند واسيني الاعرج :
07	3 - صورة المرأة عند أحلام مستغانمي:
الفصل الأول: العتبات النصية	
09	تمهيد:
09	1- الواجهة الأمامية:
12	2- العنوان:
13	3- دلالات العدد الأربعون:
15	4- اللوحة الفنية:
17	5- الدراسة الفنية للرواية:
18	6- الإهداء:
19	7- الواجهة الخلفية:
20	خلاصة:
الفصل الثاني:	
تجليات صورة المرأة في الرواية "علي بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوي"	
22	تمهيد:
22	أولاً: صورة المرأة المركزية
34	ثانياً: صورة المرأة الهامشية

40	ثالثا: صورة المرأة الغيبية
50	الخاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
57	ملاحق
65	فهرس المحتويات

الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى صورة المرأة في الرواية الجزائرية في رواية علي بابا والأربعون حبيبة لعز الدين جلاوجي، بعد هذه الرحلة البحثية الشيقة نخلص إلى جملة من النتائج إلا أن أهمها:

- إن صورة المرأة في الرواية الجزائرية نجد الروائيين الجزائريين لم يتناولوا شخصية المرأة بوصفها كانت هامشياً فحسب، بل جعلوها محوراً رئيسياً لتجسيد التغيرات الاجتماعية، والنضالات السياسية والتحولات الثقافية.

- تُمثل المرأة في الروايات كرمز للمقاومة، والهوية، والحرية، وأحياناً كضحية لواقع تقليدي أو استعماري أو ذكوري. كما عكست الرواية الجزائرية تطور نظرة المجتمع إلى المرأة، حيث انتقلت من صورة المرأة الصامتة المقموعة إلى المرأة الواعية، الفاعلة، والمتمردة.

- العتبات النصية فهي المفاتيح الأولى التي تجعل القارئ في اللجوء إلى النص وقراءته مما تساعده في فك رموزه.

- العتبات النصية أهمية كبيرة في تفسر النص ودراسته الداخلية والخارجية.

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، الرواية الجزائرية، رواية علي بابا والأربعون حبيبة، عز الدين جلاوجي.

Abstract:

In this study, we address the image of women in the Algerian novel, as illustrated by Ezzedine Djellaouji's Ali Baba and the Forty Lovers. After this fascinating research journey, we arrive at a number of conclusions, the most important of which are:

-Regarding the image of women in the Algerian novel, we find that Algerian novelists did not treat the female character as merely marginal, but rather made her a central focus for embodying social changes, political struggles, and cultural transformations.

-Women are represented in novels as a symbol of resistance, identity, and freedom, and sometimes as victims of a traditional, colonial, or patriarchal reality. The Algerian novel also reflects the evolution of society's view of women, moving from the image of the silent, oppressed woman to the conscious, active, and rebellious woman.

-Textual thresholds are the primary keys that prompt the reader to turn to the text and read it, helping them decipher its codes.

-Textual thresholds are of great importance in interpreting the text and studying its internal and external aspects.

Keywords: The image of women, the Algerian novel, the novel Ali Baba and the Forty Lovers, Ezzedine Jalouji.